الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵖⵏⴰⵡⵉⵓⵏⴰⵍⵜⵏⵉⵎⵓⵔⵜⵏⵜⵓⵙⵙⵉⵡⵉⵏⵜⵜⵓⵙⵙⵉⵡⵉⵏⵜ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜⵏⵜⵓⵎⵓⵔⵜⵏⵜⵉⵣⵣⵓⵔⵜⵏⵜⵜⵓⵣⵣⵓⵔⵜ

ⵜⴰⵣⵣⴰⵡⵜⵏⵜⵓⵙⵙⵉⵡⵉⵏⵜⵜⵓⵙⵙⵉⵡⵉⵏⵜ

جامعة مولود معمري، تيزي-وزو

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربية وآدابها

الدّفعة: 2019/2018م.

UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES

DÉPARTEMENT DE LANGUE ET LITTÉRATURE ARABES

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الشّعبة: دراسات لغوية

التّخصّص: لسانيات تطبيقية

دور الكتاب الإلكتروني في تنمية الحصيلة اللّغويّة

- السّنة الثّالثة ثانوي أنموذجًا –

إعداد الطّالبتين: - **كنزة بابو** -**فتيحة باشا**	**إشراف الأستاذة:** **زاهية راكن**

أعضاء لجنة المناقشة

جميلة راجا ح أستاذة محاضرة (أ)	جامعة تيزي-وزو.....	رئيسا
أ. زاهية راكن أستاذة محاضرة (أ)	جامعة تيزي-وزو.....	مشرفة ومقرّرة
فريدة بن فضّة أستاذة محاضرة (أ)	جامعة تيزي-وزو.....	ممتحنا

السّنة الجامعيّة: 2018 /2019

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكـــــــــر

لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل و الحمد الكثير لله الواحد الأحد على أن أعاننا و وفقنا.

فلك الحمد و الشكر و المنة و الفضل.

نتوجه بالشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة **"زاهية راكن"** التي شرفتنا بتأطير هذا العمل فكانت نعم الموجهة.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من قدم لي يد المساعدة.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة .

و الحمد لله أولا و أخيرًا

إهـــــداء

أهدي هذا العمل إلى الوالد ين الكريمين

إلى الإخوة والأخوات الأعزاء

إلى الزوج الكريم وعائلته المحترمة

إلى من تقاسمت معها عناء هذا العمل

كنزة

إهداء

أهدي هذا العمل إلى روح والدي الطاهرة

إلى الوالدة الغالية

إلى الإخوة والأخوات الأعزاء

إلى الزوج الكريم وعائلته المحترمة

إلى من تقاسمت معها عناء هذا العمل

فتيحة

مقدمة

يعيش العالم ثورة معلوماتية كبيرة وهائلة، بحيث أصبحت التّكنولوجيا من أكثر الموضوعات تداولًا في العصر الرّاهن، وأحد الضّرورات الملحّة التي لا يمكن الاستغناء عنها، فهي تقدّم للإنسان الوسائل والإمكانيات ما يلبّي تطلّعاته وحاجياته العلميّة، من بين هذه الوسائل "الكتاب الإلكتروني" المعبّر عن المستجدّات المعرفيّة التي ترافق الإنسان وأحد العوامل المساهمة في تنمية الحصيلة اللّغويّة وإثرائها بأيسر الطّرائق سواءً في العثور عليه أو في تخزينه، أو في سعيه لحصر أكبر عدد من المعلومات مع اقتصاد كبير في الوقت والمسافة، وبكلّ هذا ينتج توسيع الآفاق الفكريّة والثّقافيّة من خلال إقامة هذا الوسيط الرّقمي السّهل الذي يحتلّ الصّدارة من بين الوسائل العصريّة الحالية.

وترتبط هذه الوسيلة في مجملها بالتطوّرات الحاصلة في الوقت الحالي، بحيث نشهد تنوّعًا في المصادر المعرفيّة فمنها المرئيّة ومنها السّمعيّة، والبصريّة السّمعيّة وغيرها. ومن أهمّ كلّ هذه المصادر نجد ما هو مقروء، إذ إنّ الكتاب وسيلة ترافق في معظم الأوقات حياة التّلميذ والباحث عن المعرفة، فهو السّند الأكبر والأوّل في إيجاد ما يخدم واقعه التّعليمي وإثراء بحوثه بمختلف أنواعها، والعمل على زيادة الحصيلة اللّغويّة بشكل عام، ومن هذا المنطلق كانت لنا الرّغبة في التعرّف أكثر على هذا الدّور الذي يؤدّيه الكتاب الإلكتروني من بين الوسائل المتطوّرة الأخرى منطلقين من الإشكالية المصاغة على النّحو الآتي: **ما هو دور الكتاب الإلكتروني في تنمية الحصيلة اللّغويّة؟**

ومن هذه الإشكالية تتفرّع مجموعة من الأسئلة على النّحو الآتي:

- ما هو الكتاب الإلكتروني؟
- ما مدى إقبال التّلاميذ على هذا النّوع من الكتب؟
- هل الكتاب الإلكتروني أكثر استخدامًا من غيره الورقي؟
- ما مدى إسهام الكتاب الإلكتروني في تنمية الحصيلة اللّغويّة؟

وقد انطلقنا من مجموعة من الفرضيات منها

- الكتاب الإلكتروني ينمي بشكل كبير في المجال العلمي والأدبي.
- أصبح الكتاب الإلكتروني مصدر المعرفة الأوّل في حياة التّلميذ، بالتالي ما يجعله يؤثّر على الحصيلة اللغوية.

ولم يكن اختيارنا لهذا الموضع اختيارًا عشوائيًّا، بل ارتبط بضرورة البحث في أهمّية هذا الكتاب كونه من الوسائل المساعدة التي يعتمد عليها القارئ، خاصة مع ربطه بالعصر التّكنولوجي الحالي، بالإضافة إلى أنّه من المواضيع الجديدة التي لم تدرس بعد، فكلّ هذا قد ولّد لدينا الرّغبة خاصة معرفة مدى تجاوب التّلاميذ مع هذا النّوع من الكتب، ومحاولة امتلاك فكرة عامة عن اهتمامات التّلميذ خاصة الثّانوي إذا ما ربطنا حاجاته التّعليميّة مع الدّور الذي تؤدّيه هذه الكتب.

يسعى هذا البحث في مجمله، إلى الإجابة عن الإشكالية المطروحة من خلال تقديم صورة مبسّطة للكتاب الإلكتروني والتعرّف على مدى استجابة التّلاميذ له ككتاب جديد وكيفيّة تفاعله مع الكتب الرّقميّة، ومن كلّ هذا نهدف إلى التوصّل لمعرفة ما هو الكتاب الأكثر استخدامًا الورقي أم الإلكتروني.

وقد تطلّب البحث اعتماد المنهج الوصفي، باعتباره ينطلق من وصف المادة المشكّلة للكتاب الإلكتروني وكذا تقديم أهمّ ما جاء فيه من مفاهيم متعلّقة بواقعه التّكنولوجي، وكذا التّحليل الذي يبرز في الجانب التّطبيقي أكثر من خلال تحليل المعطيات التي هي نتاج الدّراسة الميدانيّة معتمدين على أسلوب الإحصاء في عرضنا للمادة.

وقد جاء البحث في مقدّمة عامة احتوت تقديمًا عامًا للموضوع، ومن ثمّ الفصل الأوّل الذي يحمل عنوان "**الكتاب الإلكتروني (النّشأة والتطوّر)**" تطرّقنا من خلاله إلى تقديم مفهوم الكتاب الإلكتروني وكذا مختلف المفاهيم التي تأتي في محتواه ككتاب تكنولوجي متطوّر، بالإضافة إلى تقديم نشأته، يليه الفصل الثّاني والذي عنوانه "**الحصيلة اللّغويّة (أهميّتها وطرق تنميتها)**" حمل مجموعة من المفاهيم المتعلّقة بالحصيلة اللّغويّة وكذا الحديث عن عوامل تنمية الرّصيد اللّغوي لدى الفرد كون اللّغة أهمّ أداة للتّعليم والتعلّم، ليأتي كفصل أخير الفصل الثالث الذي يحمل الطّابع التّطبيقي، من خلال دراسة ميدانية أجريناها على تلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم الثّانوي للتعرّف على مدى استعمالهم لمثل هذه الكتب وتفاعلهم معها، لنصل في الأخير إلى وضع جملة من النّتائج لخّصناها في الخاتمة كإجابة عن الإشكالية المطروحة.

ولإنجاز كلّ هذا، اعتمدنا على مجموعة من المراجع منها:

- أحمد فارس أحمد سيد، الكتاب الإلكتروني.
- رامي محمد عبود داوود، الكتب الإلكترونية (النّشأة والتطوّر، الخصائص والإمكانيات، الاستخدام والإفادة).
- أحمد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة (أهميّتها، مصادرها، وسائل تنميتها).

وكأيّ بحث لا يخلو من صعوبات، إذ لم نعثر على المعلومات بسهولة وذلك يعود لعدم وفرة المراجع في المكتبات، وهذا يرتبط بالموضوع المدروس نظرًا إلى أنّه جديد نوعًا ما في الدّراسة.

وفي الأخير، لم يكن لهذا العمل أن يتمّ في هذه الصّيغة لولا المساعدة التي تقدّمت بها الأستاذة المشرفة **(زاهية راكن)**، والتي نشكرها كلّ الشّكر على صبرها معنا وعلى كلّ الملاحظات العلميّة القيّمة، آملين أن يكون هذا الموضوع فتحًا لمجال البحث المستمر والدّائم في ما تعلّق بهذا النّوع من الوسائل المعرفيّة.

الفصل الأوّل:

الكتاب الإلكتروني (النّشأة والتطوّر)

1-تعريف الكتاب الالكتروني لغة واصطلاحا.

2-نشأة الكتاب الالكتروني وتطوّره.

3-أسباب ظهور الكتاب الالكتروني.

4-مسميات الكتاب اللالكتروني

5-أنماط الكتاب الالكتروني.

6-مميّزات الكتاب الالكتروني.

7-عيوب الكتاب الالكتروني.

8-الفرق بين الكتاب الالكتروني والكتاب الورقي.

تمهيد:

في ظلّ الثّورة الرّقميّة التي يشهدها العالم، تحوّل الكتاب من شكله الورقي إلى شكله الإلكتروني، وانتشر انتشارًا واسعًا بين القرّاء والكُتّاب، خاصة مع ابتكار شاشات لهذه الكتب التي تضاهي الصّفحات الورقيّة للكتب التّقليديّة، فصار بالإمكان قراءة محتويات الكتاب على الحاسوب، أو الأجهزة المخصّصة لذلك. فما مفهوم الكتاب الإلكتروني انطلاقا من كلّ هذا؟ وفي إطار تقديم إجابة، سنشرع في تقديم مفهومه كما يلي:

1- مفهوم الكتاب:

قبل الشّروع في تقديم مفهوم الكتاب الالكتروني، يتوجّب علينا الوقوف عند بعض التّعريفات المقدّمة للكتاب عامة، وهي على النّحو التّالي:

أ- لغة:

جاء في **(لسان العرب لابن منظور)**: "كتاب معروف، والجمع كُتُبُ وكَتْب. وكتب الشّيء يكتبه كتبا وكتابًا وكتّبه، خطّه... الكتاب اسم لما كتب مجموعا والكتاب مصدر، والكتابة لمن تكن هو صناعة مثل الصّباغة والخياطة، والكتاب وستكتبه الشّيء أي سأله أن يكتب له وقيل كتب خطه، والكتاب أيضا ما أثبت على ابن آدم من أعمال، الكتابة الصّحيحة والذوات والكتاب الغرض والحكم والقدر".[1] والكتاب والكتابة: مصدر كتبت، والمكتِب: المعلم، والكتّاب مجمع الصّبيان".[2]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج13، ط4. دار نادر، بيروت: دت، ص17، 18، [مادة كتب].

[2]- أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج5، ص341، [مادة كتب].

ب- اصطلاحا:

ومن بين التّعريفات الاصطلاحية للكتاب وأدقّها نجد أنّه: "أيّ عمل مخطوط أو مطبوع، لا يقلّ عدد صفحاته عن 50 صفحة، ويتكوّن من مجلّد واحد أو أكثر. سواء أن كان ترقيم صفحات المجلّد متصّلا أو غير متّصل، ويمكن أن يتناول موضوعا واحدا أو عددا من المواضيع المتجانسة، التي تجمعها خاصية واحدة أو أكثر، ومن الممكن أن يصدر في طبعات متعدّدة وليست ذات صفحة دوريّة".[1] ولعلّ أدقّ تعريف للكتاب، ما جاء على لسان **(الجاحظ)** في كتابه **(الحيوان)** قائلا: "ونعم الذّخر والعقدة هو، ونعم الجليس والعدّة... والكتاب وعاء مليء علمًا، وظرف حشي ظرفًا، وإناء مزج مزاجا وجدًا، والكتاب لا ينسى ولا يبدل كلامًا بكلام".[2]

- مفهوم الكتاب الالكتروني:

تعدّدت التّعريفات المتعلّقة بالكتاب الإلكتروني كما هو الحال مع مختلف المصطلحات الجديدة، التي لم تستقر على تعريف واحد محدّد لها، وبالرّغم من هذا التعدّد والاختلاف، إلّا أنّها في الحقيقة تؤدّي إلى المفهوم نفسه.

ويمكن تعريف الكتاب الالكتروني أنّه: "عبارة عن نص في الشّكل الرّقمي، أو هو المادة المقروءة الرّقميّة، أو هو الصّور ذات المعرفات المحدّدة التي يمكن عن طريقها عرض وصفات البيانات (Metadata) على شاشات الحاسب الشّخصي، أو الأجهزة المحمولة المكثفة، أو يُقرأ على أيّ نوع من الحاسبات الآلية أو تتمّ صياغته لقراءته على أجهزة خاصة بالكتب الالكترونية...".[3]

---

[1]- إلهام مليك، حفاف نسيب، المكتبة الالكترونية ودورها في الحد من مقروئية الكتاب الورقي لدى الطّالب الجامعي، مذكّرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، جامعة حيد لخضر، الوادي: 2015/2014، ص49. (pdf)

[2]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمّد هارون، ج1، ط3. دار الكتاب العربي، بيروت: دت، ص38.

[3]- أحمد فارس أحمد سيد، الكتاب الالكتروني إنتاجه ونشره، ط2. الرياض: 2010، ص21.

وبالرّغم من كلّ هذا، لا تزال هناك آراء كثيرة ومختلفة حول الكتاب الالكتروني، حيث نجد تعريفات تركّز على مضمون أو محتوى الكتاب الالكتروني، وأخرى تركّز على الشّكل الرّقمي الجديد الذي يتمّ من خلاله طرح محتوى الكتاب، كما تركّز البعض منها على الأجهزة أو البرمجيات المستخدمة، والبعض الآخر على الثّلاث المتغيّرات معا.

وفي ما يلي سنعرض بعض هذه الآراء، لنستخلص في الأخير إلى تعريف إجرائي شامل للكتاب الالكتروني نجد ما جاء في **(قاموس المكتبات والمعلومات على الخطّ المباشر ODLIS)** أنّه: "إصدارة رقمية من الكتاب المطبوع التّقليدي، صمّم ليقرأ على الحاسبات الشّخصية والأجهزة القارئة للكتب الالكترونيّة".[1] ومن خلال هذا، نخلص للقول إنّ الكتاب الالكتروني عبارة عن نشر الكتروني فيه نصوص وصور، ينتج وينشر ويقرأ على الحواسيب أو أجهزة الكترونية أخرى، ويمثّل عنصرا هاما على الصّعيد العلمي المعرفي، من خلال أنّه يتيح للقرّاء فرصة الإطّلاع على مختلف الكتب التي صدرت في أماكن من العالم يتعذّر الوصول إليها، وهذا ما يقرّب ثقافات الغير من بعضها البعض ويجعل القارئ على علم واسع بها.

2- نشأة الكتاب الالكتروني:

كان لاختراع الطّباعة أثر كبير في نشر المعرفة بين الشّعوب، وتشجيع حركة التّأليف والنّشر، حيث أحدثت نقلة سريعة في انتشار آلاف النّسخ المطبوعة في أعداد كبيرة بين أفراد المجتمع بعد أن كانت تنسخ يدويا. وقد تطوّرت بعد ذلك آلات الطّباعة منذ القرن الثّامن عشر حتى بداية القرن العشرين، وأحدثت ثورة للمعلومات من خلال المطبوعات بأشكال كثيرة ولغات مختلفة في مجالات الحياة كافة، وكان من أبرز المستجدّات التي أنتجتها التّقنية الحديثة في القرن العشرين ظهور الحاسب الآلي، والذي فرض كثيرا من التغيّرات المعرفيّة والعملية في

[1]- أحمد فارس أحمد سيد، الكتاب الالكتروني إنتاجه ونشره، ص21، 22.

جميع أنحاء المعمورة، حتى أصبحت بصمته واضحة المعالم في جميع الميادين لتشكيل أداة قوّية لحفظ المعلومات ومعالجتها ونقلها، وكان لظهور الكتاب الالكتروني في أواخر القرن العشرين بصمة جديدة في نشر العلوم المتنوّعة، من خلال الأسطوانات المدمجة مع الحاسوب.[1]

لقد مرّ الكتاب الالكتروني بمجموعة من المراحل، مكّنته من أخذ مكانته في السّاحة الرّقميّة، والدّخول إلى عالم الالكترونيات، ومن أهمّ هذه المراحل نجد ما يلي:[2]

- **المرحلة الأولى:** طباعة ونشر الكتب التّقليديّة على جهاز الحاسوب الشّخصي، وذلك من خلال التّخزين على الجهاز نفسه (القرص الصّلب)، أو على شكل أقراص مدمجة، وفي هذه الطّريقة ظلّ الكتاب الإلكتروني سوى الشّاشة في مطالعته، يبدو أنّها كانت خطوة ضرورية للتحوّل من المطبوع إلى الرّقمي؛
- **المرحلة الثّانية:** تزامنت مع ظهور الإنترنيت، حيث بات من المتاح الدّخول إلى مواقع، تنشر كتبًا الكترونية وقراءتها فوريًّا، أو تحميلها إلى الحاسوب الشّخصي وتخزينها، من ثمّ إمكانية الرّجوع إليها في أيّ وقت لاحق؛
- **المرحلة الثّالثة:** ابتكار تقنيات رقميّة أكثر كفاءة وفاعلية من الحاسوب الشّخصي وأصغر حجما ذات إمكانية فائقة في التّخزين، والدّخول إلى المواقع الالكترونية والإبحار في طوفان الإنترنيت بسرعة ومرونة، بحثًا عن الكتب والمعلومات وتقديمها للمستفيد، وتضمّ هذه الفئة أنواعًا عديدة من الحواسيب الكفية والكتب الالكترونية الصّغيرة والمفكّرات الالكترونية، والقواميس الالكترونية. ومن بينها القرآن الكريم النّاطق الالكتروني.

---

[1]– الهوش أبو بكر محمّد، تقنية المعلومات ومكتبة المستقبل، مكتبة الإشعاع، ط1. الإسكندرية: 1996، ص12.

[2]– فتحي محمّد جاسم، النّشر الالكتروني: الطّباعة والصّحافة الالكترونية والوسائط المتعدّدة، دار المناهج، ط1. عمان: 2005، ص128.

ولعلّ بداية ظهور الكتاب الالكتروني تعود إلى أوائل الثّمانينات من القرن العشرين بالتّحديد في عام 1982، فقد ظهر أوّل كتاب الكتروني يشبه الآلة الحاسبة الجيبيّة، وفي عام 1983 قام مركز المكتبات المحوسب بالاتّصال المباشر بتوفير دائرة المعارف الأكاديميّة **(Academique american Encyclopedia)**.

كان لتطوّر التّكنولوجيا أثر كبير في ظهور وسائل ذات كفاءة وفعالية، والتي ساهمت في نشر المعرفة والعلم. ولعلّ ظهور الكتاب الالكتروني من المؤشّرات التي تبرز من خلالها المعرفة والتقدّم العلمي، بحيث حمل بصمة علمية جديدة، مواكبًا بذلك مختلف التطوّرات الحاصلة في مجال العلم، خاصة في الآونة الأخيرة، إذ أصبح ضرورة يحتّمها التقدّم والتطوّر في المجال الرّقمي المعلوماتي، ليكون بذلك الكتاب الالكتروني من العوامل التي تسهم في نشر المعرفة وتزويد الأفراد بالحاجات التعلّمية المختلفة بسبل سهلة وغير مكلفة.

3- أسباب ظهور الكتاب الالكتروني:

ظهر الكتاب الالكتروني نتيجة لجملة من الأسباب التي تعدّ ضرورة لا بدّ من توافرها في العصر الرّاهن، إذ أصبح الكلّ يعتمد على المعرفة والعلم، خاصة وأنّ التّعامل قد أصبح مع المجال المعلوماتي الرّقمي الذي لا بدّ له من توفير الوسائل والمتطلبّات لتحقيق تلك المعرفة التي يسعى إليها الفرد، ولعلّ من أبرز الأسباب التي أدّت إلى ظهور مثل هذا النّوع من الكتب ما يلي:[1]

- ظهور قواعد المعلومات والأقراص المضغوطة، وانتشار استخدامها؛
- ربط تكنولوجيا المعلومات باستخدام الحاسوب في المكتبات، ومراكز المعلومات؛
- العدد الضّخم من الكتب التي تنشر كلّ عام؛
- ارتفاع تكلفة النّشر الورقي ومعدّاته؛

[1]- لطيفة علي الكميشي، "الكتاب الالكتروني"، من موقع kenanaonline.com/users/ahmedk ، تاريخ الاطّلاع 2019/04/04، على السّاعة 11:54.

- الكتاب الالكتروني يغني المكتبات عن تكلفة الفهرسة، التّصنيف والتّجليد.

بالإضافة إلى كلّ هذه الأسباب المذكورة، نجد قلّة بعض الكتب الورقيّة وصعوبة الطّباعة والحصول عليها، والتّكلفة الكبيرة لمعدّاتها، ومن هنا قد دعت الحاجة للتّفكير في أسهل الطّرائق التي تمكّن من بلوغ المعرفة غير المكلفة، وقد كان ظهور الكتاب الالكتروني مقارنة مع كلّ هذا، من العوامل التي تسهم في تحقيق سهولة الإطّلاع والتّزويد بالكتب للفرد القارئ.

4- مسمّيات الكتاب الإلكتروني:

يحمل الكتاب الإلكتروني كغيره من العناصر التي تظهر كمصطلحات جديدة عدّة مسمّيات، تختلف من استعمال لآخر، إلّا أنّها تحمل المدلولات نفسها، وقد وردت خلال الأدبيات التي تناولت الكتاب الإلكتروني (Book) أو (Electronic Ebook) العديد من المسمّيات الأخرى التي تحمل مفهوم الكتاب الالكتروني، ومن بينها ما يلي:[1]

- Computerized book أي الكتاب المحوسب أو الحاسوبي؛
- Digital book أي الكتاب الرّقمي أو المرقمن؛
- Hypertext book وأيضا Hyper book أي الكتب ذات النّصوص المهيبرة؛
- Multimedia book أي الكتاب ذو الوسائط المتعدّدة؛
- Extended book أي الكتاب الهائل أو الممتد؛
- Web book وأيضا Web- based book أي الكتاب العنكبوتي؛
- Online book أي الكتاب على الخط المباشر؛
- Virtual book أي الكتاب الافتراضي أو التخيّلي؛
- Downloadable book أي الكتب القابلة للتّحميل.

[1]- رامي محمد عبود داوود، الكتب الالكترونية: النّشأة والتطوّر، الخصائص والإمكانيات، الاستخدام والإفادة، دار المصرية اللّبنانية، ط1. دب: 2008، ص51، 52.

وعلى الرّغم من ذلك، فإنّه ربّما تكون أكثر المسمّيات منطقيّة ودلالة، بل واستخداما في الوقت ذاته هو (Ebook) أو (Electronic Ebook)، وهو ما يجعله المصطلح الأكثر شيوعا من جانب المتعاملين مع الكتب الالكترونية، سواء على مستوى الأدبيات أو خدمات المعلومات.

ومن خلال كلّ ما ذكرناه، نخلص للقول إنّ الكتاب الالكتروني نوع من الكتب التي تجعل المعرفة على مقربة من الفرد، وهو كغيره من الأنواع تتعدّد مصطلحاته وتتنوّع، بتنوّع واختلاف مستعملها ومجال استعماله، وفي المجمل نقول أنّ المصطلح الأكثر تطابقا مع مفهوم الكتاب الالكتروني في عالم الرّقميات ومجال الإنترنت هو(Ebook) ، كمصطلح يوحّد الدّلالة التي يحملها الكتاب الالكتروني ويجمعها في إطار عام وشامل.

5- أنماط الكتب الالكترونية:

لا شكّ وأنّ الطّبيعة الرّقميّة للكتاب الالكتروني تساعد على خلق العديد من الفئات الفرعيّة المتباينة، التي تندرج في الوقت ذاته تحت الفئة الأم للكتب الالكترونية. بحيث يعتقد **(فاندير فيير Vander Veer)** أنّ مصطلح الكتاب الالكتروني يمكن أن يشير إلى أحد الأنماط الثّلاثة التّالية:[1]

- **الكتب المطبوعة تحت الطّلب (Print-on-demand POD books):** وهي الكتب المخزّنة الكترونيا، ولكن المستفيد يستطيع طبعها وتجليدها، حيث يتمّ تداولها –تمامًا– مثل الكتب التّقليديّة؛
- **الكتب المخلطة (Cafeteria-Style books):** والتي هي عبارة عن فصول الكترونية من بعض الكتب، أو أجزاء صغيرة قائمة بذاتها، بحيث يستطيع القارئ الخلط بينها فيما يقارب حجم الكتاب، ليتمّ بعد ذلك تحميله واستخدامه؛

[1]– رامي محمّد عبود داوود، الكتب الالكترونية: النّشأة والتطوّر، الخصائص والإمكانات، الاستخدام والإفادة، ص46.

- **الكتب السّمعيّة (Audio books):** والتي هي عبارة عن نسخة سمعيّة، يتمّ إعدادها خصّيصًا من أجل تداولها عبر الواب.

بينما يستعرض **(والت كراوفورد Walt crowford)** على الجانب الآخر، تسعة أنماط من الكتب الالكترونية، وهي كالتّالي:[1]

- أجهزة الكتب الالكترونية الخاصة (Proprietary ebooks devices) : وهي عبارة عن جهاز حاسوبي متنقّل، يشمل هذا النّوع مثلا الحاسب القارئ من نوع (Gemstarm's REBS)، كما نجد أيضا الحاسب القارئ الذي يعدّ من نوع (Frank lines ebook man)، وهي عبارة عن جهاز يتمّ تحميل النّص عليه، وهو النّص الذي يتمّ وضعه في قالب (Format) خاص، ليعمل على جهاز قارئ معيّن فقط دون غيره.
- الكتب الالكترونية المفتوحة (open ebooks): حيث يسمح معيار إكس إم إل (XML) بأن يعمل مع أي جهاز قارئ، وذلك دون التقيّد بجهاز معيّن، ولكن أيضا مع العمل على حماية حقوق النّاشرين في الوقت ذاته.
- **الكتب المجّانية (Free books):** وهي عبارة عن نسخ رقميّة من الكتب الموجودة في المواقع العنكبوتية العامة، أو قد تكون تلك الكتب المجانية عبارة عن نصوص (texts) يتمّ طرحها على أحد المواقع العنكبوتية العاملة، بهدف خدمة أغراض معيّنة وهذه النّصوص من الممكن تحميلها أو طبعها أو استعارتها بشكل مجّاني.
- **الكتب المحاكية (Pseudo books):** وهي العناوين التي يتمّ شراؤها بواسطة المكتبات أو الاتّحادات بين المكتبات (consortia)، ويتمّ إعارتها خارجيّا إلى المستفيدين ليقوموا بتحميلها على حاسباتهم الشّخصيّة، حيث يستطيع المستفيد الفرد استعارة العنوان الواحد

[1]– رامي محمّد عبود داوود، الكتب الالكترونية: النّشأة والتطوّر، الخصائص والإمكانات، الاستخدام والإفادة، ص46.

في المرّة الواحدة، طالما أنّ المكتبة قامت بدفع المقابل المادي لحقّ استغلال نسخة واحدة فقط، دون الدّفع في مقابل أكثر من نسخة.

- **الكتب الفورية (Instabooks):** وهي الكتب التي تطبع وتجلّد تحت الطّلب (on-demand)، بدءا من نصوص الكتب الالكترونية المذكورة، وصولا إلى الكتب المخزّنة رقميّا، باستخدام طرق مسح الصّفحات ضوئيّا، وهو النّهج الذي تعتمده بعض الشّركات، مثل (Lightming Source)، و(Replico Books).
- **أشباه الكتب (Not quite a book):** وهي عبارة عن النّصوص متوسّطة الطّول (القصص القصيرة novelles or novelettes)، مثل تلك القصّة التي كتبها (ستيفن كينج Stephen King) التي تدعى (Ridding the Bullet)، والتي كان يصعب نشرها على وسيط مطبوع، بل كان من الأفضل أن يتمّ تحويلها إلى القالب (Format PDF)، وجعلها صورة حزم معلوماتية، ومن ثمّ نشرها وتوزيعها الكترونيّا.
- **الكتب المنشورة ذاتيا (Self-publishing):** وهي الكتب التي يتمّ نشرها بواسطة بعض الأفراد على الواب.
- **الكتب فيما قبل الوب (E.books before Web):** وهي الكتب الالكترونية المخزّنة على الأقراص المليزرة، أو الأقراص المرنة.
- **الكتب الممتدّة (Extended books):** وهي الكتب المنشورة على أقراص ليزريّة أو على الواب، وهي تلك الكتب الالكترونية التي تتفوّق على الكتب المطبوعة بالعديد من المميّزات، إلى جانب إتاحتها في صورة قابلة للبحث والاسترجاع، فإنّها تتميّز باشتمالها أيضًا على النّص المهيبر والميلتيمييا والعناصر التّفاعلية.

أمّا **(دونالت هاوكينج Donald Hawking)**،فيعتقد أنّ الكتب الالكترونية يمكن تقسيمها إلى أربعة أنماط وفقًا لما يلي:[1]

- **الكتب الالكترونية القابلة للتّحميل (Downloadable ebooks):** حيث تكون محتويات الكتاب متاحة على الإنترنيت، ليتمّ تحميلها بواسطة المستفيدين عبر أجهزتهم الحاسوبية.
- **القارئات المخصّصة للكتب الالكترونية (Dedicated ebook readers):** حيث يتم تحميل محتوى الكتاب الالكتروني على أجهزة حاسوبية مخصّصة لهذا الغرض، وهو الجهاز الذي يمتلك شاشة ذات كفاءة عالية، وإمكانات خاصة تساعد على قراءة الكتب في التّركيبة الالكترونية.
- كتب **الطّبع تحت الطّلب (Print-on-demand books):** وهي العملية التي تتمّ في إطار نظام خاص، حيث يتمّ اختزان محتويات الكتاب خلال هذا النّظام الذي يرتبط بطابعة ذات سرعة وجودة عاليتين، بحيث تساعد على إنتاج نسخ مطبوعة ومجلدّة من الكتاب، ويمكن تصنيف ذلك على اعتبار أنّه يعدّ مثالًا على النّشر المدعوم الكترونيّا، وهو ما يناقض الكتب الالكترونية إذا ما كنّا نقصد المعنى الواضح القريب للمصطلح "كتاب الكتروني"، وذلك على حدّ تعبير دونالت.
- **الكتب المتاحة على الواب (Web-accessible ebooks):** والتي يتمّ نشرها على المواقع العنكبوتية الخاصة بمزودّي الكتب الالكترونية، ويمكن استخدامها –لمرة واحدة– نظير مقابل مادي معيّن، كما يستطيع القارئ شراءها بحيث تصبح تلك الكتب الالكترونية مملوكة له، ومتاحة للاستخدام في أيّ وقت.

[1]– رامي محمّد عبود داوود، الكتب الالكترونية: النّشأة والتطوّر، الخصائص والإمكانات، الاستخدام والإفادة، ص48، 49.

نستنتج من كلّ ما سبق ذكره، أنّ الكتاب الالكتروني يمتلك أنواعًا متعدّدة ومختلفة تتعلّق بنمط المكتوب الذي تحويه، ونوع القراء الذين يوجّه إليهم ذلك المكتوب، بالإضافة إلى شكلها والوسيط المستعمل في قراءتها، وهذا ما يعمل في الحقيقة على تعدّد تقسيمات هذا النّوع من الكتب –كما رأينا– ، وهذه التّقسيمات هي ما يرتبط غالبًا بآراء ووجهات النّظر لدى العلماء المختصّين في هذا المجال، والتي من شأنها أن تُبرز الدّور الكبير والفعّال من خلال تنوّعها، وإتاحة فرصة للقرّاء من استغلال محتوياتها بأسهل الطّرق وأجودها.

6- مميّزات الكتاب الالكتروني:

يمتلك الكتاب الالكتروني جملة من المميّزات، تجعل منه نوعًا من الكتب التي يسعى القرّاء لامتلاكها والحصول عليها، فهو يحمل في مجمله نوعًا من تسهيل نمط الاطّلاع والحصول على المعلومة، عن طريق توفير الجهد والوقت كأهمّ ميزة فيه، ولعلّ من أبرز هذه المميّزات بالإضافة إلى ما ذكرنا ما يلي:[1]

- التّسهيل في التّحميل والتّخزين، فهي متاحة للقرّاء أينما كانوا، عن طريق أجهزة الهواتف المحمولة. كما يمكن لقارئها حفظ آلاف الكتب، والحدّ الوحيد لهذا هي الذّاكرة؛
- إمكانية بيع عدد لانهائي منها دون نفاذ الكميّة؛
- قلّة التّكلفة، حيث توفّر هذه الكتب تكاليف الطّباعة كالحبر والورق، ومصاريف النّقل والشّحن. ويكون هذا الكتاب في متناول الملايين من النّاس بأسهل الطّرق؛
- تميّزه بسعر معقول في الإنتاج والبيع، إذ بعضها يكون مجّانيّا، فالعديد من المكتبات العامة تسمح للقرّاء على الإنترنيت بقراءتها وتحميلها؛
- سهولة الوصول لأيّ نوع من هذه الكتب الالكترونية مهما كانت لغته ومكان تواجده في العالم، على خلاف الكتاب الورقي الذي يصعب توفيره إن كان في بلد آخر؛

[1]– هاجر ناجح، الفرق بين الكتاب الالكتروني والكتاب الورقي، من موقع www.specialinc.blogsport.com، تاريخ الاطّلاع: 2019/05/13، على السّاعة: 00:03. (بتصرّف)

- عدم تعرّضه للضّياع والتمزّق، أو الإتلاف كما هو الحال في الكتاب الورقي، وإتاحة فرصة تحميله للزّملاء بسهولة؛
- السّهولة في التّوزيع والسّرعة في النّشر، أفضل بكثير من الكتب الورقيّة؛
- إمكانية استرجاعها بسهولة، عن طريق توفير الحماية من إدارة الحقوق الرّقمية التي تحفظ نسخًا احتياطية في حال الضّياع أو التّلف دون الدّفع مرّة أخرى.

7-عيوب الكتاب الالكتروني:

بالرّغم من امتلاك الكتاب الالكتروني جملة من الميزات التي كنّا قد أشرنا إليها، تجعل منه نوعًا من الكتب المسهّلة في توفير المعلومات بأبسط الطّرق، إلّا أنّه ككلّ أنواع الكتب الأخرى، تأخذ عليه بعض الأمور نجملها في ما يلي:[1]

- ضياع حقوق المؤلّفين ودور النّشر، نتيجة التّوزيع غير الشّرعي لنسخ الكتاب الالكتروني؛
- عدم توفّر أجهزة القراءة على نطاق واسع؛
- مواجهة مشكلات في الحفظ والصّيانة، وعدم التّوافق مع البرمجيات المختلفة؛
- عدم وجود تناغم وتوافق بين البرمجيات والتّجهيزات المادية المختلفة، إذ يصعب قراءة الكتاب المحمّل على برمجية الهاتف إن كان محمّلا على الحاسوب.

[1]- هاجر ناجح، الفرق بين الكتاب الالكتروني والكتاب الورقي، من موقع www.specialinc.blogsport.com، تاريخ الاطّلاع: 2019/05/13، على السّاعة: 00:03. (بتصرّف)

8- الفرق بين الكتاب الالكتروني والكتاب الورقي:[1]

الكتاب الورقي	الكتاب الالكتروني
• يستخدم الحاسب الآلي في إعداد النّص كمرحلة انتقائيّة، وقد لا يستخدم خلال عملية الطّبع.	• يعتمد إعداد النصّ كليّا على البيئة الرّقميّة، فالرّقمية هي الوسيلة الوحيدة لتجهيز النصّ في شكله النّهائي للكتاب الالكتروني.
• بطئ الإعداد والتّجهيز، وبطئ الوصول إلى المتلقّي عبر الطّرق التّقليدية.	• سرعة التّجهيز مع إمكانية الوصول إلى قاعدة عريضة من المستفيدين عبر الإنترنيت، في أسرع وقت ممكن، حيث يمكن نشر الكتب الالكترونية فور إنتاجها، بواسطة دور النّشر الذّاتي، لما لديها من حرّية التّأليف والتّحرير.
• يختزن النصّ على ذاكرة الحاسب بصفة مؤقّتة، لحين الانتهاء من مراحل إنتاجه.	• يختزن النّص، ويتاح على ذاكرة الحاسب بصفة دائمة، حتى بعد الانتهاء من إنتاجه. كما يتمّ إنتاجه حسب الطّلب وتسليمه في الحال.
• المنتج النّهائي مطبوع ومجلّد.	• المنتج النّهائي رقمي الكتروني.
• تستغرق عمليّة إنتاج نسخة واحدة من الكتاب قدرًا كبيرًا من الجهد والوقت.	• تستغرق عملية نسخ الكتاب الالكتروني الواحد قدرًا محدّدًا من الوقت والجهد، فضلًا عن إمكانية استخدام النّسخة الواحدة من جانب عدد غير محدّد من المستفيدين عن طريق الشّبكات.

[1]- أحمد فارس أحمد سيد، الكتاب الالكتروني: إنتاجه ونشره، ص94.

• المادة التي يسجّل عليها النصّ هي دائما من الورق. • صعوبة تحديث النّص، حيث يتطلّب الأمر إعادة الطّباعة.	• يختزن النصّ على أقراص ضوئية وأقراص مرنة وغيرها. • المرونة والسّرعة في تحديث النّص، حيث يمكن تصحيح الأخطاء عن طريق تحميل الجهاز بقوائم بالأخطاء، أو استبدالها بالنصّ الصّحيح مباشرة.
• لا تتطلّب عمليّة القراءة أجهزة خاصة. • تتمّ عمليّة التّوزيع بالطّرق التّقليدية كالبريد، أو مكتبات بيع الكتب أو المعارض.	• تتطلب عمليّة القراءة أجهزة وبرمجيات خاصة. • تتمّ عمليّة التّوزيع عن بعد عبر الإنترنيت، وتتاح القراءة في الحال دون الحاجة لزيادة مكتبات بيع الكتب.
• الكتاب المطبوع لا بدّ أن ينتقل إليه المستفيد.	• الكتاب الالكتروني هو الذي ينتقل إلى المستفيد أينما كان.
• يتسّم بأنّه حقيقي وملموس. • تحدث عمليّة القراءة بشكل تتابعي (sequential)، نسقي.	• يتّسم بأنّه تخيّلي أو افتراضي. • عمليّة القراءة غير تتابعيّة (Non-sequential)، أو غير تسلسليّة.
• المحتويات عبارة عن نص وإيضاحيات، ويمكن أن تأتي عناصر الوسائط المتعدّدة كمادة مصاحبة، وليس كجزء من الكيان المادي للكتاب.	• تشمل المحتويات على النص، بالإضافة إلى عناصر الوسائط المتعدّدة والرّوابط الفائقة.

• يتّسم بعدم التّفاعليّة.	• يعتمد على التّفاعليّة (Interoctivity) فيما بين المحتوى والمستفيد.
• يتمّ استرجاع النص، باستخدام الكشافات وقوائم المحتويات التّقليدية والفهارس.	• إمكانية استرجاع النص بالكلمات المفتاحية، في ما عدا إذا كانت في شكل صور.
• لا يناسب ذو الاحتياجات الخاصة، من ضعاف البصر وأولئك الذين لا يستطيعون الانتقال إلى المكتبات.	• إمكانية استخدامه من طرف ذوي الاحتياجات الخاصة، من ضعاف البصر والسّمع، ومن لا يستطيع الانتقال إلى المكتبة.
• تعدّ القراءة من الكتاب الورقي مريحة أكثر للعين.	• أحيانًا تسبّب القراءة من الشّاشات الرّقميّة الإجهاد البصري.
• لا يعمل الكتاب المطبوع على المحافظة على البيئة، نظرًا لاعتماده على مواد عضوية في عمليّة الإنتاج.	• يأتي منسّقا مع الاتّجاهات السّائدة للمحافظة على البيئة، نظرًا لأنّه لا يتمّ استهلاك أي مواد عضوية خلال إنتاجه.
• يتطلّب الكتاب المطبوع نفقات مادية كثيرة، وتكاليف عالية في إنتاجه.	• تتطلّب نفقات مادية بسيطة في عمليّة الإنتاج، وفي بعض الأحيان دون نفقات.
• سعة الصّفحة ثابتة، وهي أبعاد العرض والطّول للورقة.	• سعة الصّفحة متغيّرة طبقًا لحجم شاشة العرض.
• يمكن استخدامه في ظروف بيئيّة مختلفة، لكن لا يمكن استخدامه في الضّوء الخافت.	• يمكن قراءة هذه الكتب في الضّوء الخافت، أو الظّلام الدّاكن عن طريق جهاز القراءة ذي الخلفية المضاءة.

• يتطلّب مساحات واسعة للحفظ، وحيّزًا تخزينيّا كبيرًا على خلاف الكتاب الالكتروني.	• يستغلّ مساحة أقل، حيث يمكن حمل المئات بل الآلاف على جهاز واحد، كما يمكن حفظ أو تخزين ما يقرب من خمسمائة كتاب الكتروني في قرص ضوئي واحد (ما يساوي عدّة أرفف من الكتب الورقيّة).
• يمكن قراءته حتى إذا حدث به تلف، لكنّه معرّض أكثر للحرق أو الضّياع والتّلف.	• من النادر حدوث أي ضرر به، حيث إنّه يتمّ عمل نسخ احتياطيّة مضغوطة في مكان آخر، حتى يمكن الرّجوع إليها بسهولة ونسخ الكثير منها.

وانطلاقًا من معطيات الجدول، تتبيّن لنا الفروق الجوهريّة بين الكتاب الورقي والكتاب الالكتروني، من خلال المميّزات التي يتّسم بها كل نوع من هذه الأنواع من الكتب، وعليه نستنتج أنّ الكتاب الالكتروني يمثّل النّوع الأسهل والأكثر فعالية، والأجود على مستوى الإنتاج، بالإضافة إلى أنّه الأكثر اقتصادًا للوقت والجهد والتّكلفة المادية مقارنة مع الكتاب الورقي.

خلاصة الفصل:

بعد تطرّقنا للكتاب الالكتروني في نشأته وتطوّره، نخلص إلى أنّ هذا النّوع من الكتب عبارة عن نسخة عن كتاب ورقي يكون من الضّروريات التي تتماشى مع العصر الحالي، فهو يسهم بشكل كبير في تحصيل أكبر قدر ممكن من المعارف والمعلومات شأنه شأن الكتاب الورقي العادي لكن بأبسط الطّرائق وأيسرها، وأسرعها في العثور على ما يخدم الباحث، لأنّ الكتاب الالكتروني واحد من الكتب التي تساعد على اقتصاد الوقت وتوفير الجهد واقتصاد المسافات، عن طريق الأجهزة المتطوّرة في الآونة الأخيرة بشكل دائم ومستمر.

الفصل الثّاني:

الحصيلة اللّغويّة (أهمّيتها وطرق تنميتها)

1- مفهوم الحصيلة اللّغويّة:

أ- لغة؛

ب- اصطلاحًا.

2- مكوّنات الحصيلة اللّغوية.

3- وسائل تنمية الحصيلة اللّغويّة.

4- أهمّ الطّرائق المساعدة على تنمية الحصيلة اللّغويّة.

5- دور القراءة في تنمية الحصيلة اللّغويّة.

6- أهمّية الحصيلة اللّغويّة.

7- سلبيات ضعف الحصيلة اللّغويّة.

1-مفهوم الحصيلة اللّغويّة:

إنّ عمليّة اكتساب اللّغة عمليّة مستمرّة لدى الفرد بشكل طبيعي وضروري، كون اللّغة من الدّعائم الأولى المشكّلة لعمليات التّواصل وتبادل المعرفة، وهذا يرتبط بالفرد منذ الطّفولة الذي يكون في سعي دائم عمّا يخدم واقعه اللّغوي لتنمية القدرة على اكتساب مثل هذه اللّغة التي تنشّط كلّ مجريات حياته، بدءًا من الكلام. وهذا من شأنه أن يوفّر جوّ التواصل القائم على تبادل اللّغة في شكلها المنطوق والمكتوب لتأسيس ما يعرف بالحدث اللّغوي والعمليات التواصليّة المختلفة. وكلّ هذا يتعذّر ما لم تكن هنالك لغة وقدرًا من المعرفة بها لتسيير الواقع التواصلي من جهة، والتحكّم في الحصيلة اللّغوية الخاصة من جهة أخرى.

ومن هذا كلّه، تبرز لنا جملة من المفاهيم المرتبطة ارتباطًا مباشرًا باللّغة من أبرزها الحصيلة اللّغويّة، والتي لا بدّ لنا من الوقوف عند دراسة مفهومها في إطار معرفة ماهيتها وكذا أبعادها على النّحو الآتي:

أ- **الحصيلة في اللّغة:** جاء في معجم الوسيط: "حصل الشّيء حصولًا، بقي وذهب ما سواه، حصل فلان على الشّيء: أدركه وناله... وحصل الشّيء والأمر: خلّصه وميّزه عن غيره. يقال حصّل الذّهب من حجر المعدن وحصّل . ويقال حصّل العلم وحصّل المال والكلام: ردّه إلى أصله، والحصيل ما حصل من الأموال وغيره، والحصيلة الحصيل. يقال: حصيلة الضّرائب وحصيلة الأرباح وجمعه حصائل".[1]

ب- **في الاصطلاح:** تتمثّل الحصيلة اللّغوية في "قدرة المتعلّم على استدعاء أكبر عدد من الأفكار أو العادات أو الجمل أو الكلمات، استجابة لموقف ما في أسرع وقت ممكن. كما تعرف بأنّها مجموع كلمات اللّغة، وقد تكون هذه الكلمات أو الوحدات المفرداتيّة أو معقّدة نسبيًّا أو عبارات أكثر تعقيدًا. وتتكوّن من تصوّرات لكلّ كلمات اللّغة التي يعرفها الفرد،

[1]- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ج1، دط. دار المعارف، مصر: 1972، ص179.

ويضمّ هذا التصوّر خصائص هذه الكلمات الفونولوجية والصّرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة. وقد تقبّل معظم علماء النّفس اللّغويين هذا الرّأي، بالرّغم من أنّ بعض النّماذج الجديدة تشكّ في فكرة وجود تصوّر للكلمات.

وتعرف الحصيلة اللّغويّة إجرائيًّا أنّها: كلّ نتاج التّلميذ من تعبيرات وأساليب لغويّة، نتيجة تلقّي هؤلاء التّلاميذ النّصوص الهادفة التي تنمّي لغته في المدرسة".[1]

تعتبر الحصيلة اللّغويّة لكلّ إنسان عدد الكلمات التي يحفظها ويفهمها ويتعامل معها، حتى وإن كان أمّيًّا لا يعرف القراءة والكتابة. ونجد في تعريف آخر للحصيلة اللّغويّة أنّها: "امتلاك المرء لعدد أكبر من الألفاظ ومعانيها، أو القدرة على التّواصل مع الآخرين".[2]

ومن خلال كلّ ما ذكرنا من تعريفات، نخلص للقول إنّ مفهوم الحصيلة اللّغوية هو ما يرتبط بكلّ الكلمات والتّعابير والمهارات اللّغويّة التي يحفظها ويمتلكها الفرد، لاستغلالها في مواقف لغوية معيّنة، رغبة في قضاء حاجاته المختلفة.

2- مكوّنات الحصيلة اللّغويّة:

اجتهد عدد من الباحثين في تحديد مكوّنات الحصيلة اللّغويّة التي تمكّن الفرد المستعمل للّغة من إتقان لغته والتّواصل بها، وقد أجمعوا على أنّها تتجاوز القدرة النّحويّة إلى قدرات أخرى، منها ما يتعلّق بمعرفة قواعد الاستعمال ذات الطّابع الاجتماعي الثّقافي، ومنها ما يتعلّق بمعرفة استراتيجيات التّواصل اللّغوي وغير اللّغوي، ومن أهمّ هذه التّحديدات، هو الذي يفترض أنّ هذه الحصيلة تتكوّن من خمس طاقات على النّحو التّالي:[3]

---

[1]- سمير شريف استيتية، علم اللّغة التّعليمي، دط.. دار الأمل، الأردن: 2010، ص103.

[2]- أحمد زياد، محبك ابن مصطفى، "الحاسوب وتنمية المقدرة اللّغويّة عند الطّفل"، مجلّة المجمع الجزائري للّغة العربيّة، ع07، الجزائر: 2008، ص43.

[3]- عبده الرّاجحي، علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربيّة، دار المعرفة الجامعيّة، دط. الاسكندريّة: 1995، ص82، 83.

- **الطّاقة اللّغويّة:** تمكن مستعمل اللّغة الطّبيعيّة من بناء قاعدة معرفيّة للعبارات اللّغويّة وتأويلها تأويلًا صحيحًا، مهما اتّسمت به هذه العبارات من تعقيد بنيوي، وأيًّا كانت الأوضاع التّواصليّة التي أنتجت فيها؛
- **الطّاقة المعرفيّة:** تمكّن مستعمل اللّغة الطّبيعيّة من بناء قاعدة معرفيّة منظّمة، واستعمالها عن طريق صياغة معارفه في صور لغوية مناسبة، وإنماؤها عن طريقة استخلاص المعلومات من العبارات اللّغويّة التي يستقبلها؛
- **الطّاقة المنطقيّة:** تمكّن مستعمل اللّغة من استخلاص معلومات جديدة من معلومات قديمة، بواسطة إجراء قواعد استدلاليّة تحكمها مبادئ المنطق الاستنباطي والإجمالي؛
- **الطّاقة الإدراكيّة:** تمكّن مستعمل اللّغة الطّبيعيّة من إدراك العالم الخارجي بواسطة وسائل الإدراك البشري من سمع وبصر ولمس وشم وذوق، واكتساب معارف يستعملها في إنتاج العبارات اللّغويّة وتأويلها، واستعمال حركات اليد وتأويلها أثناء عمليّة التّواصل؛
- **الطّاقة الاجتماعيّة:** تمكّن مستعمل اللّغة الطّبيعيّة من إنتاج عبارات لغويّة وتأويلها بما يتناسب مع أوضاع المحاطين الاجتماعيّة وظروفهم العامة؛
- **الطّاقة التخيّليّة:** تمكّن مستعمل اللّغة الطّبيعيّة من اختلاق صور افتراضيّة تنتمي إلى عوالم ممكنة، وبناء وقائع متخيّلة تنتمي إلى عوالم خياليّة، لتحقيق أهداف تواصليّة محدّدة.

والذي لا شكّ منه انطلاقًا من كلّ هذه الطّاقات المكوّنة للحصيلة اللّغوية، فإنّها تتكامل فيما بينها لتخدم كلّ طاقة الأخرى وبهذا تعمل على تكوين الحصيلة كمفهوم عام من خلال التّفاعل من أجل إنتاج العبارات اللّغويّة وتأويلها في مقامات تواصليّة معيّنة، وبفضل هذه الحصيلة اللّغوية يتمّ اكتساب اللّغة الأم واستعمالها وكذا تعلّم لغات أخرى.

3- وسائل تنمية الحصيلة اللّغويّة:

تتعدّد الوسائل التي تعمل على تنمية الحصيلة اللّغويّة وتختلف تبعًا لقدرات الفرد الخاصة، وما يتناسب معه من إمكانيات متوفّرة. فهناك من الوسائل ما يساعد على تنمية القدرة اللّغويّة لدى الفرد وتطويرها انطلاقًا من التّدرب والممارسات التي ترتبط بالأنشطة اللّغوية أكثر، ومنها ما يعمل على تنشيط الجانب اللّغوي من خلال اعتماد أنشطة رياضيّة أكثر تسعى في مجملها إلى تنمية الكفاءة اللغوّية والقدرة على التحكم الجيّد باللّغة ومعرفة المواضع التي عليه استخدام لغته فيها. ومن كلّ هذا يتبيّن أنّ هذه الوسائل تكثر تبعًا للحاجة التي تكون لدى الفرد، ممّا يجعل اختيارها يرتبط بشكل مباشر مع الفرد الذي يسعى إلى تنمية مكتسباته المعرفيّة بخاصة اللّغوية.

وقد ذكر **(أحمد معتوق)** بعضًا من هذه الوسائل، ومن بينها نجد:[1]

- **لعبة الكلمات المترادفة:**

نحو أبصر، رأى، تمعّن، تأمّل

- **لعبة الكلمات المتضادة:**

نحو: الخير ≠ الشرّ

الرّبح ≠ الخسارة

- **لعبة الكلمات ذات المقاطع المتشابهة في أصواتها:**

نحو عادل، عابد، عامل، عاطف...

[1]- ينظر: أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللّغويّة (أهمّيتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، ص241، 245، 246.

- **لعبة الكلمات التي تبدأ بحرف واحد:**

نحو ماجد، مقص، ممحاة... أو: فول، فروسيّة، فلك، فراسة...

- **لعبة الكلمات المنتهيّة بقافية واحدة:**

نحو: داعي، ساعي، واعي...

موز، جوز.

- **لعبة الكلمات المتعدّدة الموضوع:**

نحو الصّدق، الأمانة (تنمي هاتين الكلمتين إلى مجال الأمانة).

- **لعبة الكلمات الملوّنة:**

وهي أن نعطي القارئ مجموعة من الكلمات المختلفة المعاني، ثمّ يطلب منه تكوين الكلمات بحسب معانيها أو دلالتها. فالكلمات الدّالة مثلًا على الغضب تلوّن بالأحمر، والدّالة على الرّضا بالأخضر والدّالة على الطّعام بالبنّي وهكذا، أو بإعطاء النّاشئ قطعة نثريّة أو شعريّة يقرؤها، بحيث تلوّن الكلمات المهمّة أو الجديدة فيها بألوان معيّنة أو بحسب الموضوع أو بحسب ما يربط بينها من روابط على وجه العموم.

- **لعبة الكلمات المتشابهة في الشّكل أو المضمون:**

وهي أن تعطي النّاشئ مجموعة من الكلمات، ثمّ يطلب منه أن يأتي بما يرتبط بكلّ منها من حيث المضمون أو الموضوع أو الصّوت أو عدد المقاطع، أو بما يشابهها في الوزن والنّطق والأصوات، نحو: كلمة (فأس) التي ترتبط بكلمة (منشار) في كونها أداة، وترتبط بكلمة (مسحاة) من حيث كونها أداة للزّراعة أو الفلاحة، وترتبط بكلمة (كأس) من حيث كونها شيئًا جامدًا.

4-أهمّ الطّرائق المساعدة على تنمية الحصيلة اللّغويّة:

إنّ الفرد في سعي دائم نحو الأفضل، خدمة لواقعه الخاص وكذا ما يربطه بالمجتمع، ومن بين هذا المظهر اللّغوي الذي يعدّ المكوّن الأساس في كونه يتبادل المعرفة والتواصل في البيئة التي يعيش فيها، إلا أنّ هذه اللّغة بحاجة ماسة إلى تطوير تبعًا لتطوّر المجتمع والبيئة في حدّ ذاتها، وبذلك على الفرد البحث عن الطّرائق التي تخدم لغته وينمّي من خلالها الرّصيد الذي يلجأ له عند الحاجة في تركيبه اللّغوي ومناقشاته وكافة انشغالاته الفكريّة، ممّا يدفعه إلى بذل جهد خاصة مع الفئة المتعلّمة التي تكون في أشدّ الحاجة لامتلاك اللّغة، إذ إنّها الرّكيزة الأولى لتعلّم باقي الأنشطة، ولتحقيق كلّ هذا على القائمين في مجال التّعليم على وجه الخصوص المعلّمين معرفة الأساليب والطّرائق الفعّالة التي تعمل على تنمية الحصيلة اللّغويّة لدى هذه الفئة.

ومن بين أهمّ الطّرائق التي تسهم في تحقيق هذه التّنمية اللّغوية حسب ما يذكر أحد الباحثين نجد:[1]

- ينبغي على المدرّس أن يلفت المتعلّمين إلى المفردات الجديدة ويوضّح معانيها ويدفعهم لاستعمالها في أحاديثهم وكتاباتهم، وكذا تسجيل مثل هذه المفردات ومعانيها في دفتر خاص؛
- لا بدّ على الأستاذ أن يستعمل التّراكيب الجديدة في التّعبير الشّفوي من الكلمات، وذلك بدءً بالمفردات التي تتناسب مع أفكار الصّغار وخبراتهم، والتي يستطيعون تعلّمها من ثمّ توضيحها مع تشجيعهم على السّؤال عن معانيها؛

[1]– يحي بشلاغم، طرائق تربويّة وعلاقتها بالتّحصيل اللّغوي السّنة السّادسة أنموذجًا، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد: 2004/2003، ص110. (pdf)

- إتاحة الفرص الكثيرة للقراءة الواسعة، سواءً كانت صامتة أم جهريّة ومن ثمّ قص ما يقرؤه المتعلّم على الآخرين؛
- إملاء المعلّم لجمل قصيرة بحذف بعض أركانها، من ثمّ يطلب من التّلاميذ إكمال الجمل بكتابة صحيحة مع ملئ ما يجب من الفراغات بالكلمات المطلوبة، ومن الأحسن في هذا المقام مساعدة التّلاميذ عن طريق تقديم بعض الاختيارات.

ومن هذا كلّه، يتّضح أنّ في عمليّة تنمية الحصيلة اللّغويّة تتدخّل عوامل عدّة منها ما يخصّ الجوانب الفكريّة أكثر من غيرها، ممّا يتطلّب على المعلّم في أكثر الحالات أن يكون متفطّنًا للطّريقة التي تلائم الفئات المتعلّمة فكلّ حسب قدراته وإمكانياته لتحقيق مثل هذه التنميّة، وهو ما يرتبط أكثر بجانب الممارسة والتدريب على ما هو جديد من الكلمات والتّراكيب لاستعمالها في مواقف تقتضي ذلك.

5- دور القراءة في تنمية الحصيلة اللّغويّة:

إنّ عمليّة القراءة من العمليّات والمفاهيم التي ترتبط ارتباطًا كبيرًا باللّغة، إذ هي من الوسائل التي لها وزنها ودورها الفعّال في تحقيق التّواصل المستمر بين الأفراد، ولا يمكن الاستغناء عنها بأيّ شكل من الأشكال، تمثّل الجسر الرّابط بين ما هو مكتوب في قلب الكتب وعالم المجلّات وبين ذهنية القارئ. كما أنّها نشاط فكري يقوم به القارئ هادفًا من خلاله إلى اكتساب جملة من الخبرات والمعارف، والتعرّف على جملة من الأفكار ومحاولة فهم المعاني، انطلاقًا من تحويل المكتوب إلى مجموعة من العمليات العقليّة الدّاخليّة، وهذا التّحويل هو ما يرتبط أساسًا بطبيعة نشاط القراءة واللّغة. فالكتاب إذًا من المنشّطات التي تعمل على إبراز أكثر المظاهر اللّغويّة لما يحتويه من لغة مكتوبة ورموز وعلامات تدفع القارئ إلى التعمّق للفهم أكثر واستيعاب المقروء، وفي هذا الجانب يعمل الفرد بشكل كبير على تنمية الحصيلة اللّغوية من خلال تخزينه لمجموعة من المفردات والألفاظ.

يقول في السّياق نفسه **(أحمد محمد المعتوق):** "إنّ القراءة من أهمّ مصادر المعرفة، وبُعد الفرد عن هذا النّشاط يسبّب نقص الحصيلة اللّغويّة ويضاعف من الصّعوبات التي يواجهها، وبالتّالي يقلّص الحصيلة الفكريّة والثّقافيّة، وربّما أدّى ذلك إلى تعثّره في الحياة".[1] فالقراءة غالبًا ما تساعد المتعلّم على وجه الخصوص على امتلاك نوع من المخزون اللّفظي الجديد الذي يكون نتاج قراءاته المتنوّعة، ليشكّل بذلك الكتاب مصدرًا هامًا من مصادر المعرفة التي لا بدّ على الفرد امتلاكها.

يحاول الكتاب أو القراءة بشكل عام أن تجمع بين ما هو مكتوب في ثنايا الكتاب وبين ما يستوعبه الفرد على شكل لغة قابلة للتّخزين في الذّهن وصالحة للاستعمال في كل زمان ومكان، وهذا لتحقيقه لا بدّ من وجود علاقة رابطة للعناصر المشكّلة لهذه العمليّة بدءً من القارئ في حدّ ذاته، وسنوضّح في المخطّط الآتي هذه العلاقة حسب ما أورده **(أحمد إفقيرن):**[2]

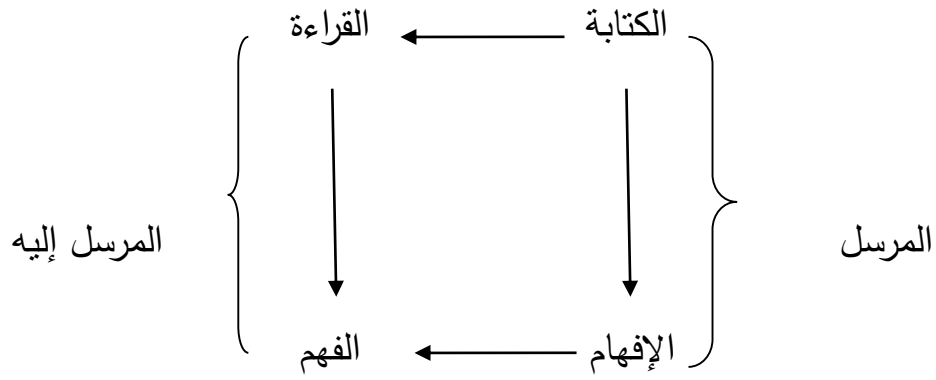

- مخطّط يوضّح العلاقة بين عناصر القراءة

[1]– أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، ص62.

[2]– أحمد إفقيرن، القراءة الوظيفيّة، مركز تكوين المعلّمين، دط. الرّباط: دت، ص03.

يوضّح المخطّط أعلاه طبيعة العلاقة المتواجدة بين عناصر عمليّة القراءة، إذ نجد الكاتب (المرسل) يعتمد فنّ الكتابة كفنّ من فنون التّواصل، والتي لها دور في التّبليغ وهو تحقيق الإفهام، وهذا ينطلق من إتيانه بمجموعة مفردات لغويّة وتراكيب وأساليب وجملة من الرّموز والكلمات التي تحتاج إلى تحليل وقراءة من طرف المتلقّي (المرسل إليه)، وهذه العملية تكون معقّدة نوعًا ما تتدخّل فيها عمليات تتمّ بين طرفين متمكّنين من اللّغة واستخدام أدوات عدّة تكون مجرّدة في غالب الأحيان تتعلّق بالجوانب الذّهنيّة والوجدانيّة. وكلّ هذا يسعى إلى تقديم ما يشكّل اللّغة التي يرمي إليها الفرد المتعلّم خاصة والتي بدورها تؤثّر تأثيرًا مباشرًا على حصيلته اللّغويّة، إذ كلّما أقبل على ممارسة نشاط القراءة والتصفّح المتعمّق للكتب كلّما كانت حصيلته اللّغويّة في تزايد مستمر.

وتخضع هذه الحصيلة اللّغويّة للنموّ والتطوّر من خلال إقدام الفرد على القراءة كما ذكرنا، وفي هذا النّشاط لا بدّ له أن يمرّ بجملة من العمليات تسعى إلى اكتساب اللّغة كغاية نهائيّة من خلال تخزين المعلومة واكتساب الجديد من المعارف، ومن ثمّ استغلالها في مواقف شتى عن طريق التذكّر، وكلّ هذا ما سنوضّحه من خلال المخطّط الذي يورده **(أحمد إفقيرن)** على النّحو الآتي:[1]

[1]– أحمد إفقيرن، القراءة الوظيفيّة، ص04.

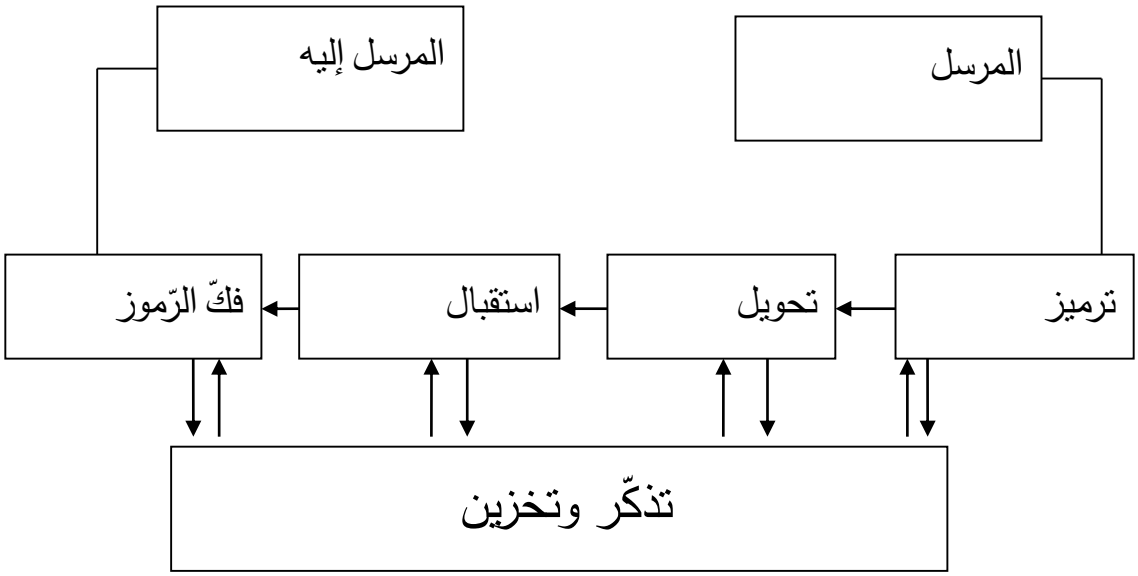

مخطّط يمثّل العمليات التي تمرّ بها القراءة.

يشير المخطّط إلى مختلف العمليات المتدخّلة في عمليّة التّواصل بين القارئ والمكتوب، والقراءة بهذا المعنى الموضّح أعلاه عنصر من هذه العناصر التواصليّة اللّغوية التي يتّخذها القارئ (المرسل إليه) لفكّ الرّموز التي تحتويها المادة المرسلة. وفي هذه الحالة تكون عمليّة القراءة هو ما يعتمد أكثر على العمليات العقليّة والنّشاطات الذّهنيّة لمحاولة فهم المقروء وتخزينه لاستغلاله في أنشطة لاحقة تبرز في مجملها مدى اكتساب الفرد للّغة ومدى تمكّنه من حصر قدر من الألفاظ والتّراكيب التي هو بحاجة إليها بخاصة المتعلّم إذا ما ربطناه بأنشطته التّعليميّة الأخرى.

ومن كلّ هذه المعطيات الموجزة حول الكتاب كوسيلة أو القراءة كنشاط عام يترجم المقروء، نقول إنّ للقراءة دورًا هامًا في تنمية حصيلة الفرد واكتسابه لمهارات لغويّة، إذ هي في حدّ ذاتها أي القراءة نشاط وممارسة لغويّة تعمل على تدريب القارئ من أجل تأدية اللّغة المنطوقة بطريقة سليمة، وكذا فهم ما هو مكتوب وفي أغلب الأحيان يجد نفسه مضطرًّا للبحث

عن معاني ما يأتي في الكتاب، وهذا يتيح له فرصة التعرّف على الجديد من الألفاظ وكذا التّراكيب.

ومن أهميّة القراءة كنشاط ما يلي:

- **أهميّتها بالنّسبة للفرد:**

تظهر أهمية القراءة ووجود الكتاب في مدى مساعدة الفرد المتعلّم على وجه الخصوص على النّجاح في الأنشطة العامة التي يؤدّيها، إذ إنّه دون القراءة لا يتمّ فهم المواد العلميّة المختلفة وبالتّالي لا يجتاز التّلميذ المرحلة التّعليميّة إلى المراحل الأخرى أكثر تقدّمًا ما لم يحرز النّجاح في القراءة، فهي غذاء عقلي ونفسي يسهم في تنمية الفكر وتكوين الاتّجاهات وبناء الشّخصيّة.[1] وانطلاقًا من هذا، يتّضح أنّ القراءة من الأنشطة الهامة في حياة الفرد التي تكسبه جملة من المهارات اللّغويّة، وتمكّنه من استغلال قدراته الفكريّة في خدمة نفسه وخدمة واقعه في إطار ما يكوّن المجتمع ويحقّق رصيدًا معرفيًّا معيّنًا، بخاصة العمل على تنمية الحصيلة اللّغوية بأفضل الطّرائق وأكثرها تطويرًا.

- **أهمية القراءة بالنّسبة للمجتمع:** إنّ القراءة من المرتكزات التي يقوم عليها المجتمع، فهي تسهم في تنمية المعارف وتطوير الإمكانيات المرتبطة بواقعه كمجتمع يسعى إلى التطوّر في ظلّ التغيّرات الحاصلة بخاصة في العصر الحالي. وتكمن أهمّية هذا الارتباط في العديد من الأمور التي نذكر منها ما لخّصه الدّكتور **(زكريا إسماعيل)** في مظهرين هامين كما يلي:[2]

- القراءة هي وسيلة مثلى في ربط المجتمع بثقافته وثراء أمّته؛

[1]– زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللّغة العربيّة، دار المعرفة الجامعيّة، دط. دب: 2005، ص109.

[2]– زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللّغة العربيّة، ص109.

- ينهض المجتمع ويعلو بالإنسان القارئ، فالقراءة مهمّة اجتماعيّة ترتبط بجميع أفراد المجتمع وفي مختلف الميادين والاتّجاهات. وانطلاقًا من هذين المظهرين، نقول إنّ مفهوم القراءة في المجتمع يقوم على أسس تسعى في جوهرها إلى وضع مجتمع راقٍ ومتقدّم، وتشكيل حلقة علميّة من خلال الرّبط الفكري بين أفراده وتطوير الثّقافة والعلم لخدمة الفرد والمجتمع، وكلّ هذا يضع اللّغة في الصّدارة إذ إنّ في تطوير المجتمع ما يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالمظاهر اللّغويّة فيه، وإنّ انعدام اللّغة فيه يعني جمود هذا المجتمع رضوخه لمظاهر الجهل والتخلّف، والقراءة مظهر من مظاهر التطوّر اللّغوي وفي انتشارها سعي لتحقيق المتطلّبات اللّغوية بكلّ أشكالها.

6- أهمّية الحصيلة اللّغويّة:

تعدّ الحصيلة اللّغويّة بتنوّع مستوياتها من الأساسيات التي ينبغي أن تكون لدى الفرد، فمن خلالها يفهم ما ينطقه وما يكتبه من أجل تحقيق الاستيعاب لكافة الأنشطة المرتبطة بمجالات شتى، وتظهر هذه الأهمّية من خلال جملة من المظاهر نلخّصها فيما يأتي:

- زيادة الخبرات والتّجارب والمعارف والمهارات التي يكتسبها الفرد، وبالتّالي زيادة المحصول الفكري والثّقافي والفني بصفة عامة، والكلمات والصّيغ اللّفظيّة التي يتعلّمها تمكّنه من الاستمرار في التّحصيل المعرفي وتزويد الفكر بالخبرات والمهارات، فهي بهذا وسيلة التّخاطب يستعملها لنقل تجاربه ومعارفه وخبراته إلى الآخرين، وتبادل المشاعر والأفكار معهم. وكلّ هذه المعارف التي يتعلّمها الفرد تأخذه إلى تكثيف حصيلته اللّغويّة.[1]

[1]- ينظر: محمد حسين، الدّراسات اللّغويّة عند العرب إلى نهاية القرن الثّالث، مكتبة الحياة، دط. بيروت: 1980، ص66.

إنّ اتّساع حصيلة الفرد من الألفاظ والتّراكيب اللّغويّة التي يكتسبها بفضل علاقاته الاجتماعيّة الوثيقة الواسعة يساعد على فهم وإدراك الكثير ممّا يقرأ إن كانت لديه القدرة على القراءة، لأنّ هناك توافقًا وتقاربًا بين لغة التّخاطب أو لغة الجمهور العامة ولغة الكتابة أو اللّغة الفصحى في كثير من الاستعمالات والتّراكيب اللّغويّة، فكثيرًا ما يتداول النّاس بخاصة المثقّفين منهم في لغتهم اليوميّة مفردات وصيغًا لفظيّة فصيحة، ومن الواضح أنّه كلّما زادت نسبة فهم الفرد لما يقرأ كان توجّهه نحو القراءة أكثر فأكثر، وبهذا تتضاعف الخبرات والمعارف والتّجارب والمهارات اللّغويّة وتتنامى وتتّسع وتتنوّع.

إنّ الثّروة اللّفظيّة المكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللّغة المكتوبة بصورة خاصة تعين الفرد على فهم ما في التّراث من نتاج فكري، ومن نماذج ونصوص وإبداعات أدبيّة، فلغة الحاضر وإن طرأ عليها التّغيير والتطوّر ما هي إلّا امتداد للّغة التراثيّة والألفاظ والعبارات والصّيغ المفهومة تقود إلى فهم غيرها، وربّما أعانت على إدراك مدلولاتها ومعانيها القديمة أو المهجورة، وعلى إدراك معاني الاشتقاقات المتعدّدة المتفرّعة عنها. وفي ذلك ما يشجّع الفرد على مواصلة الاتّصال بالتّراث والبحث في نتاجات الأجيال الماضية. وهو الأمر الذي يؤدّي إلى بناء ثقافة أصليّة ثابتة الأصول ممتدة الجذور، كما تؤدّي إلى زيادة التعرّف على محتوياتها وأسرار التّراث، ومن ثمّ زيادة الاعتزاز بهذا التّراث وتقوية روابط الانقياد إليه والاهتمام به.[1]

- **الثّراء اللّغوي اللّفظي:** بحيث يتمكّن الفرد من إدراك واستيعاب ما يقرأ، وذلك يدفعه إلى الاستمرار في القراءة. ولا شكّ في أنّ الاستمرار في القراءة يكسبه ثقافة وعلمًا، كما يعينه على فهم واستيعاب قواعد اللّغة وأصول نحوها وصرفها. وبالتّالي يعمل هذا على دفعه لاستعمال هذه القواعد والأصول على الوجه الصّحيح في التّعبير عن أفكاره وأحاسيسه فالدّراسة النظريّة لهذه القواعد فقط لا تكفي لتحقيق القدرة على توظيفها

[1]– أحمد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، ص53.

للقيام بمهمّتها في التّعبير مهما طالت واتّسعت وتعمّقت هذه الدّراسة، ولا بدّ من رؤيتها في إطارها التّطبيقي العملي على نحو مستمر والمواظبة على القراءة تحقّق ذلك.[1]

ويتعلّق كلّ ما سبق أن ذكرناه بتكرار الاتّصال بالآخرين واتّساع رقعة هذا الاتّصال وممارسة الاحتكاك، فإنّ المحصول اللّفظي المتوافر يصبح أكثر تداولًا وذلك لا يؤدّي إلى تكاثره وتنوّعه واتّساعه فحسب، بل غلى جعل المفردات والتّراكيب والصّيغ والأساليب المكتسبة أكثر حضورًا في الذّهن وأكثر بروزًا في الذّاكرة، ممّا يجعلها أكثر انقيادًا ويجعل صاحبها أكثر طلاقة وسلامة في التّعبير وبالتّالي تعينه على الإبداع الفكري.

إنّ زيادة القدرة على التّفاهم مع الآخرين قد اقترنت مع القابليّة على التكيّف والقدرة على الإبداع وعلى الأداء والإلقاء الفني البليغ تساعد على بناء الشّخصيّة الاجتماعيّة النفاذة، وتعمل على خلق الرّوح القيادية المؤثّرة الفعّالة لدى الفرد، وفي ذلك بلا شك تحقّق الكثير من المطامح والمنافع الشّخصيّة والاجتماعيّة والحضاريّة.[2]

ومن خلال كلّ ما ذكرناه، نخلص للقول إنّ اللّغة هي الرّكيزة التي تؤسّس لقيام المجالات الفكريّة وتشيّد مختلف الحضارات وكذا الثّقافة، باعتبارها الهويّة التي ينتمي إليها الشّعب والوطن ككل.

ونظرًا إلى هذا كلّه، لا بدّ على الفرد أن يمتلك رصيدًا من هذه اللّغة يمكّنه من التّجاوب مع لغة الوطن والعيش ضمن الجماعات اللّغوية التي تعمل على تبادل الفكر والثّقافة بجانب كلّه لغوي، فمن خلال هذا الجانب يستطيع سدّ حاجياته والوصول إلى تلبية مطالبه في العيش وكذا الاتّساع من حيث العمليات التواصليّة بينه وبين الأفراد الآخرين. لكن تحقيق هذا كلّه يرتبط ارتباطًا وثيقًا مباشرًا بمدى قدرته على استعمال هذه اللّغة وكذا مدى اكتسابه للتّراكيب

[1]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[2]– أحمد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة (أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، ص53، 54.

والألفاظ التي تعينه على القيام بمختلف هذه الأنشطة اللّغوية، لذلك نقول إنّ المنطلق الأوّل الذي يساعد الفرد على أداء أغراضه المختلفة هو تتبّع لغته وتدريب نفسه على اكتساب ما هو جديد في السّاحة اللغويّة بخاصة ما يرتبط بلغته الأم وواقعه الاجتماعي حيث يقطن، وعلى استمراره في البحث عن أنجع الوسائل التي بها يطوّر مكتسباته اللّغوية من بينها هذا النّوع من الكتب الذي هو محلّ دراستنا.

وعليه، نستنتج أنّ الحصيلة اللّغويّة تؤدّي الدّور البارز في بيان القدرة اللّغويّة التي يمتلكها الفرد، بدءً من قدرته على استعمال نماذج لغويّة من ألفاظ وتراكيب تمكّنه على تحقيق عمليات التّواصل بأشكالها المنطوقة والمكتوبة، وكذا القدرة على التعلّم والاكتساب فيما يتعلّق بالفئة المتعلّمة، وفي الحقيقة فالأفراد كلّهم في تعلّم باعتبار اللّغة تخضع للتطوّر والتّغيير فمنه يلجأ الفرد في شكله العام إلى تعلّم المزيد منها كون اللّغة غير محدودة. ونظرًا إلى كلّ هذا، فالحصيلة اللّغوية هي السّند المعين للفرد في الإجابة عن كلّ ما يتعلّق باللّغة بالتّالي التمكّن من أداء كافة انشغالاته، إذ إنّ اللّغة ركيزة الحياة الأولى ودعامة كلّ المجالات. وتجدر الإشارة في هذا الصّدد إلى أهمّية إقامة العلاقات الاجتماعية فاللّغة تواصل والتّواصل يبنى على تبادل الأفكار والآراء خدمة للمواقف التي تكون في المجتمع، وهذه العلاقات تتأسّس عن طريق التّفاهم والمناقضة اللّغويّة التي في الحقيقة تؤدّي بشكل أو بآخر إلى تنمية الحصيلة اللّغويّة.

7- سلبيات ضعف الحصيلة اللّغويّة:

- **العزلة الاجتماعيّة:** ويقصد بها تحديد الفرد لعلاقاته الاجتماعيّة وروابطه، والميل نحو الانفراد والانطواء، وقد سبق أن أشرنا إلى أنّ القدرة على التّعبير وعلى التّفاهم وتبادل الآراء هي من أهمّ الدّوافع لإنشاء العلاقات مع الآخرين، وإنّ الإنسان الذي يعيش ضمن الجماعات اللّغوية لا بدّ عليه وأن تجمعه مثل هذه العلاقات رغبة في تبادل الأغراض وتحقيقها، وذلك ما يدفعه من جوانب عدّة لاكتساب المهارات والخبرات التي تحقّق له حياة أفضل، وتضمن له إمكانية تبادل المشاعر والأفكار والآراء والمواقف،

ومن ثمّ يرضي غريزة الاجتماع لديه ويثبت انتماءه للمجتمع، ولتحقيق كلّ هذا فإنّ الوسيلة المثلى تتمثّل في توطيده العلاقات الاجتماعية من خلال اللّغة ومحاولته تطويرها واكتساب ما يخدم واقعه اللّغوي بشكل عام.[1] ومن هذا، فإن ضعفت قدراته على التّعبير والتّواصل مع الآخرين والتّفاهم معهم سيضطر إلى عزل نفسه عن البقيّة، وفي هذا تأثير قوي على مستواه اللّغوي ليصبح شيئًا فشيئًا فردًا مجرّدًا خاضعًا للعزلة التي تؤدّي به إلى الوقوع في هاوية الفشل، كون اللّغة تؤسّس لجميع نشاطات الإنسان ونجاحها.

وقد يكون هذا الانعزال حسب ما يورده أحد الباحثين ناتجًا عن قلق الفرد والخوف من الوقوع في الخطأ أثناء التّعبير، أو التعثّر في الفهم والتعرّض لمواقف محرجة مع الآخرين، فالخوف كما يرى النّفسانيون يولّد نوعًا من التوتّر الذي يؤدّي بالإنسان إلى تجنّب المواقف التي يواجه فيها الموضوع المشكّل لمصدر قلقه ممّا يدفعه للهروب.[2] وهذا في حقيقة الأمر ليس بالأمر الجيّد على الفرد، فاللّغة هي الممارسة للتّراكيب والألفاظ وكذا التدرّب على قول الجمل وطريقة تبادل الأفكار والآراء، وإن كان الإنسان يشعر بالخوف من ارتكاب الأخطاء أثناء الكلام فهو بهذا يرتكب أكبر خطأ بابتعاده عن ممارسة اللّغة حتى وإن كانت بطريقة خاطئة، فلا عيب في ذلك طالما يبحث عن تزويد نفسه بالمعلومة وكذا تطوير كفاءاته المعرفيّة من خلال اكتساب اللّغة اكتسابًا ينتج عن مروره بتجارب عديدة تؤهّله لصقل مهاراته المختلفة.

بالإضافة إلى هذا، فامتلاك الفرد للكفاءة اللّغويّة وحدها قد لا تشجّع الآخرين على إنشاء الرّوابط الوثيقة مع الأفراد، بحيث أنّ الاتّفاق في العادة ينجم عن وجود الفهم بين الجماعة ومن تبادل الأفكار وتشارك المواقف، وكذا وجود التّفاعل والتّواصل بطريقة ناجحة. ثمّ إنّ

[1]– تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، فن تدريس اللّغة، مطبعة لجنة البيان العربي، دط. القاهرة: 1950، ص71.

[2]– المرجع نفسه، ص19.

العلاقة الوثيقة لا يمكن أن تتمّ من جانب واحد، وهكذا فإنّ ضعيف اللّغة يمكن أن يصبح في عزلة إن لم يعتزل الناس عزلوه.

إنّ هذه الظّاهرة وإن لم تكن عامة لازمة الحدوث فإنّ التّجربة الحياتيّة تثبت وجودها بين الأطفال والمراهقين الذين يعانون من بعض المشاكل النّفسيّة، بحيث تتأزّم مع مشكلة الفقر اللّغوي، فتولّد لدى المراهق نوعًا من النّفور والرّغبة في الانعزال.[1]

- **اضطراب الشّخصيّة:** إنّ عجز الإنسان عن التّعبير عن مشاعره وأفكاره بصورة طبيعيّة وعجزه عن التّواصل أو التّخاطب الاجتماعي بمرونة كافية قد يتولّد لديه على مرور الزّمن، من خلال نقص اللّغة ذلك الذي قد يؤدّي به إلى صراعات نفسيّة وإحباطًا متكرّرًا وأزمات لا يقوى على تحمّلها، ممّا يؤدّي إلى الإصابة بالاضطراب على مستوى الشّخصيّة والذي يظهر من خلال تصرّفاته وسلوكه ويرى في هذا علماء النّفس أنّ الأعراض الرّئيسيّة عند مضطربي الشّخصيّة هو عجزهم عن تحديد متاعبهم ومشاكلهم بالألفاظ.[2]

وقد يكون اضطراب الشّخصيّة لدى الفرد ناتجًا عن كبت الغريزة الاجتماعيّة، فالإنسان بفطرته ميال إلى إثبات وجوده في المجتمع والاجتماع بالآخرين والتحدّث إليهم، ولا يلجأ إلى هذا فقط لأجل كتابة التّجارب والخبرات والمعلومات، بل إلى الخروج من وحدته والتّنفيس عمّا قد يؤثّر على شخصيته وأحاسيسه ويحل الكثير من مشاكله، وكلّ هذا ما يشعره بالأمان والاطمئنان ويشبع حاجاته الاجتماعيّة بما فيها الجانب اللّغوي.

كما يبعث في نفسه النّشاط ويهيّئه للعمل من خلال روح التّعاون مع الغير، وفي المقابل فإنّ عدم قدرته على التّواصل والتّفاهم نتيجة ضعف لغته ونقص حصيلته اللّغويّة يحرمه من

---

[1]– ينظر: أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللّغويّة (أهمّيتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، ص61.

[2]– أنيس إبراهيم، "دور الكمبيوتر في البحث اللّغوي"، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، ع287، دب: 1971، ص20.

إشباع غريزته الاجتماعيّة ومن تلبية رغباته النّفسيّة من الآخرين، كما يولّد لديه نوعًا من القلق والتوتّر وعادات تعمل على زيادة الاضطراب النّفسي لديه.[1]

- **ضيق الأفق الثّقافي والفكري:** سبق القول أنّ المفردات اللّغويّة والتّراكيب اللّفظيّة هي وسيلة لنقل الأفكار والأحاسيس وإيصالها إلى الآخرين، وكذا نقل المعارف والعلوم التي تتولّد وتتنامى وتتطوّر نتيجة لخبرات الفرد، فتعمل اللّغة بتراكيبها المختلفة على نقلها وترجمتها من شخص لآخر عن طريق اللّغة التّعبيريّة الخادمة للمجتمع ككل.[2]

إنّ لغة الأصوات والكلمات هي بوابة الإنسان الرّئيسيّة التي من خلالها يتمكّن من ترجمة أفكاره وأحاسيسه وكافة انشغالاته اليوميّة، وهذا لأجل أن ينقل ما في محتوى فكره من آراء تسهم في إعطاء لمسته الخاصة من الجانب اللّغوي وكذا المساعدة على تحقيق التكيّف في المجتمع، باعتبار هذا الأخير حلقة جامعة للأفراد تنتج عنها علاقات تبادل اللّغة بكلّ مظاهرها، فاللّغة من كلّ هذا هي المنبع الذي ينهل منه الإنسان ما يحتاجه لخدمة واقعه والعمل على زيادة مخزونه المفرداتي إذ إنّ في ذلك منافع بوجهيها الخاص والعام، وكلّ هذا ينتج تبعًا لمعرفة الفرد كيفيّة استغلاه لمهارات لغويّة تنمّي حصيلته المعرفيّة أكثر منها جانبه اللّغوي ومحاولته الدّائمة في العثور على الجديد من التّراكيب والألفاظ، وهو ما نتحدّث عليه في هذا الصّدد ألا وهو تنمية الحصيلة اللّغوية.

وكما يذكر **(أحمد محمد المعتوق)** إنّ "ضعف حصيلة الإنسان اللّغويّة من مفردات لغته وتراكيبها ومدلولاتها يجعله يعيش في عالم يخلو من اللّغة، ما تضعه في تعثّر دائم بسبب عدم تمكّنه من فهم ما يسمع وما يقرأ".[3]

---

[1]– ينظر: مليكة لويس، سيكولوجية الجماعات والقيادة، ج1، الهيئة المصريّة العامة، دط. القاهرة: 1989، ص20.

[2]– أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة (أهميّتها، مصادرها وسائل تنميتها)، ص61.

[3]– أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة (أهمّيتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، ص61.

وهذا في الحقيقة يجعل من هذا الفرد منعزلًا كون اللّغة هي من أساسيات الحياة الاجتماعيّة المؤسّسة للعلاقات والرّوابط بين الأفراد، وبهذا فإنّ انعدامها يهدّد المجتمع بصفة عامة والفرد بصفة خاصة، لأنّ في وجودها وجود للمعرفة والتّواصل الذي لا بدّ على الفرد بكلّ الأشكال السّعي على الحفاظ على الإنتاج اللّغوي مهما كان نوعه، وكذا البحث فيما يعمل على تطوير الملكة اللّغويّة، ومن بين هذه الأساسيات وجود القراءة وحبّ الاطّلاع فهما عاملان يشكّلان دفعًا كبيرًا في اكتساب حصيلة لغويّة تمكّن الإنسان من مجابهة شتى المواقف التي تعترضه.

- **ضعف أو ضحالة الإنتاج الفكري أو الإبداعي:** إنّ الإبداع يعني الخلق والابتكار، فهو من العمليات الذّهنيّة التي تنتهي بالاكتشاف والتّوليد لما هو جديد تؤدّي إلى بلورة أفكار معيّنة تتّخذ كيانًا متميّزًا. وبهذا فإنّ الإبداع في حقيقته قدرة التخيّل التي تساعد على الانفكاك من المنظومة الفكريّة السّابقة بغية بناء أفكار جديدة.[1] فالإبداع حالة ابتكاريّة يقوم بها الفرد انطلاقًا من وجود جملة من العوامل المساعدة من أهمّها الذّهن، إذ إنّه من العمليات التي مقرّها الذّهن والفكر.

وكما يرد في أحد الأبحاث، أن من شروط هذه العمليّة "القدرة على الانفعال مع الواقع، ووعي الإنسان لما حوله وعيًا تجريديًّا رمزيًّا قابلًا للانتقال إلى غيره، وقدرته على الاحتفاظ بالخبرات ونقلها إلى مواقف جديدة".[2] وفي هذا القول تأكيد على أنّ الإنسان التّفاعل مع المجتمع وامتلاك الوعي اللّغوي بخاصة، ممّا يدفعه إلى الابتكار والإتيان بالجديد الذي يخدم واقعه من شتى المجالات والخبرات ليتمكّن من نقلها على صور متعدّدة إلى غيره من أهمّها الصّورة الإبداعيّة وهو ما يتمّ في مجمله عن طريق وجود اللّغة.

[1]– أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة (أهمّيتها، مصادرها، وسائل تنميتها) ص62.

[2]– ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: حسن عز الدّين، عالم المعرفة، دط. الكويت: 1994، ص45.

- **الازدواجيّة اللغويّة:** إنّ الشّعور بالقصور اللّغوي على مستوى اللّغة الأم أو الجهل بمكانتها وبما فيها من طاقات وإمكانات، والشّعور فيها بالعجز في استخدامها بمهارة كافية يدفع الفرد إلى التشبث بلغة أخرى غيرها ويشجّعه على الاعتصام بها على أساس أنّها أكثر تناسبًا مع مستواه.[1]

وفي الحقيقة أنّ هذا الأمر ما هو إلّا بداية لظاهرة الازدواجيّة اللّغويّة، فكيف للفرد أن يتمكّن من أداء لغة أخرى إن كان في حقيقته لا يقدر على أداء لغته الأم، وهذا ما يخلق الصّراع اللّغوي في نفسية الفرد هروبًا من عدم إتقانه للغّة الأم، فيلجأ بذلك إلى لغات أخرى ظنًّا منه أنّه يستطيع التّعامل معها.

وبالتالي فإنّ كلّ هذا قد يكون من الأسباب التي تؤثّر على نفسيّة الفرد وتجعله يعيش مزيجًا لغويًّا واضطرابًا ثقافيًّا بين لغة معيّنة وأخرى، ومثل هذه الأمور لا تكون في صالح الفرد من الجانب اللّغوي، بل تعمل على زيادة ضعف حصيلته وعدم معرفته بقواعد لغته، وليس العيب في أن يحاول الفرد التعرّف على لغات أخرى أو يتعلّمها، إنّما هذا لا يكون على حساب لغته الأم ففي هذا هدر لمخزونه اللّغوي التّراثي، وفتح مجال لدخول لغة وثقافة غير التي في لغته الأم.

[1]– أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة (أهمّيتها، مصادرها، وسائل تنميتها)، ص67.

خلاصة الفصل:

ومن خلال كلّ ما تطرّقنا إليه من معطيات لغويّة عن ماهية الحصيلة اللّغوية وأهمّيتها وأبرز وسائل تنميتها لدى الفرد بشكل عام، نخلص للقول إنّ المنطلق الأوّل لبناء المجتمعات هو وجود اللّغة، التي لا تأتي من العدم بل من محاولة الحفاظ على اللّغة التراثيّة عن طريق البحث فيها، والنّظر في الطّرائق الفعّالة في تنمية المكتسبات اللّغوية من التّراكيب والأساليب المختلفة بما يخدم الرّصيد الشّخصي اللّغوي للفرد وذلك ما يتمثّل في تزويده بالمعطيات اللّغوية التي تعينه على تطوير قدراته وبناء مهاراته من جهة، ويعمل على الحفاظ على اللغة في إطارها الاجتماعي العام من جهة أخرى.

الفصل الثالث:

الجانب التّطبيقي

1-تحليل الاستبيان:

أ- تقنية البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على الاستبيان من خلال جمع المعطيات كوسيلة من الوسائل المساعدة في البحث العلمي، إذ يعتمد في منطلقه على جمع البيانات التي تخدم الموضوع بهدف الوصول إلى إجابات عن مجموعة من التّساؤلات المكتوبة في نموذج، وهذا من أجل تحقيق أهداف البحث ونجاحه. لذلك قد عمدنا إلى استخدام مثل هذه الوسيلة والتي كانت موجّهة للتّلاميذ في المستوى التّعليمي الثّالث من الثّانوية من أجل التعرّف على مدى قراءتهم للكتاب الالكتروني ومدى تفاعلهم معه كوسيلة معينة على اكتساب المعرفة.

يضمّ هذا الاستبيان ثماني أسئلة مخصّصين للإجابة خانة توضع فيها علامة (×) حيث يتناسب ذلك، وقد قسّمت الأسئلة التي حواها الاستبيان إلى قسمين على النّحو الآتي:

- **القسم الأوّل:** قسم يتعلّق ببيانات الشّخصيّة لأفراد العيّنة من حيث الجنس واللّغة المستعملة في الوسط العائلي؛
- **القسم الثّاني:** هو القسم الذي يتعلّق بأسئلة حول الكتاب الالكتروني الذي هو موضوع البحث.

وقد اعتمدنا في هذه الدّراسة على أدوات إحصائيّة من أجل تحليل البيانات التي تمّ الحصول عليها من خلال الاستبيان المقدّم منها:

- **النّسبة المئويّة:** والهدف من استخدام هذه الأداة معرفة نسبة التّكرارات في الإجابة عن الأسئلة المطروحة عن موضوع ما. ويتمثّل قانون هذه النّسبة في:

$$\text{ن} = \frac{\text{التّكرارات} \times 100}{\text{العدد الكلّي للتّكرارات}}$$

ب- معلومات عن المؤسّسة:

- اسم المؤسّسة: ثانوية ورز الدّين عاشور بتيزي غنيف.
- رقم التّعريف: 949.
- الموقع: بلديّة تيزي غنيف.
- الهاتف: 0262239460.
- رقم لدى الدّيوان الوطني للامتحانات: 141.
- نمط: 16.
- الطّاقة: 16.
- سنة الإنشاء: 1988 (كانت متوسّطة وتمّ تحويلها إلى ثانوية، وقد حصلت على المرتبة الأولى على المستوى الوطني عام 2009).

2-تحليل المعطيات:

2-1- تحليل المعلومات الشّخصيّة:

- **الجنس: (العيّنة المستجوبة)**

	التّكرار	النّسبة المئويّة
الجنس		
ذكور	26	29,55%
إناث	62	70,45%
المجموع	88	100

يبيّن لنا هذا الجدول عدد الذّكور والإناث من العيّنة المختارة التي يصل عددها الإجمالي إلى 88 تلميذ، وعدد الإناث يقدّر بـ 62 تلميذة بنسبة مئويّة تقدّر ب 70,45% وهي نسبة لها دلالتها التّمثيليّة مقارنة مع الذّكور فعددهم 26 تلميذ وتصل نسبتهم إلى 29,55%، وهو ما يبيّن أنّ الإناث أكثر اطّلاعًا على الكتب الالكترونيّة.

- **اللّغة في الوسط العائلي:**

اللّغة	التّكرار	النّسبة المئويّة
القبائليّة	84	95,45%
العربيّة	2	2,27%
الفرنسيّة	1	1,14%
العربيّة + الفرنسية	1	1,14%
المجموع	88	100%

يبيّن لنا الجدول أعلاه أنّ اللّغة القبائليّة أكثر اللّغات استعمالًا من طرف العيّنة، إذ تقدّر بنسبة (95,45%)، وتليها اللّغة العربيّة بنسبة (2,27%) من ثمّ الفرنسية بنسبة (1,14%)، ونسبة قليلة تقدّر (1,14%) ممّن يستعمل اللّغة العربيّة والفرنسيّة. ومن هنا نستنتج أنّ اللّغة القبائليّة تقدّر بأكبر نسبة في الاستعمال مقارنة مع هذه اللغات لدى هؤلاء التّلاميذ.

2-2- تحليل المعطيات المتعلّقة بالكتاب الالكتروني:

- **س1: هل تطالع الكتب الالكترونيّة؟**

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	28	31,82%
لا	14	15,91%
أحيانًا	46	52,27%
المجموع	88	100%

يتبيّن لنا من خلال الجدول أنّ نسبة المطالعين أحيانًا على الكتب الالكترونيّة هي التي تمثّل أعلى نسبة والتي تقدّر ب(52,27%)، مقارنة مع الذين يطالعون عليها بصفة دائمة فإنّ نسبتهم متوسطة تقدر ب(31,82%)، كما أنّ هناك فئة لا تطالع أبدًا على مثل هذا النّوع من الكتب وهو ما استنتجناه من خلال العيّنة، إلّا أنّ نسبتهم ليست بكبيرة إنّما تصل إلى (15,91%).

- **س2: ما هي اللّغة التي تستعملها في مطالعة الكتب الالكترونية؟**

اللّغة	التّكرار	النّسبة المئويّة
العربيّة	31	35,32%
الفرنسيّة	27	30,69%
الأمازيغيّة	3	3,41%
العربيّة + الأمازيغيّة	3	3,41%
العربيّة + الفرنسيّة	19	21,59%
الفرنسيّة + الأمازيغيّة + العربيّة	5	5,68%
المجموع	88	100%

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أنّ معظم أعضاء العيّنة يستعملون اللّغة العربيّة أثناء مطالعتهم للكتب الالكترونيّة، إذ تقدّر نسبتهم ب(35,23%)، ثمّ تليها اللّغة الفرنسيّة المقدّرة بنسبة (30,69%). في حين نجد نسبة تفضّل المطالعة باستعمال اللّغتين معًا وهذه النّسبة تقدّر ب(21,59%)، أمّا الفئة الأخرى فكانت إجابتهم أنّهم يستعملون اللّغات الثّلاث معًا إلّا أنّ نسبتهم قليلة تقدّر ب(5,68%). ومن هذا نستنتج أنّ اللّغة العربيّة هي اللّغة الأكثر استعمالًا مع هذا النّوع من الكتب.

- **س3: كم مرّة تعود إلى الكتاب الالكتروني في الأسبوع؟**

عدد المرّات	التّكرار	النّسبة المئويّة
مرّة	17	19,32%
مرّتين	14	15,91%
أحيانًا	57	64,77%
المجموع	88	100%

يوضّح الجدول أعلاه أنّ نسبة التّلاميذ الذين يطّلعون على الكتب الالكترونيّة في الأسبوع أحيانًا تقدّر بأعلى نسبة مقارنة مع الآخرين، وهي تصل إلى (64,77%)، أمّا الذين يطالعون الكتاب الالكتروني مرّة واحدة فتقدّر بـ(19,32%)، وفي آخر نسبة الذين يطّلعون على الكتب الالكترونيّة مرّتين في الأسبوع وتقدّر النّسبة بـ(15,91%). ومنه نستنتج أنّ الاطّلاع على مثل هذه الكتب في الأسبوع تكون في بعض الأحيان فقط.

- **س4: هل تستفيد من قراءة الكتب الالكترونيّة؟**

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	50	56,82%
لا	6	6,82%
أحيانًا	31	35,22%
عدم الإجابة	1	1,14%
المجموع	88	100%

يتبيّن لنا من هذا الجدول أنّ نسبة التّلاميذ الذين كانت إجابتهم بنعم تقدّر بـ(56,82%) من المجموع العام للعيّنة فهم يستفيدون من قراءة مثل هذه الكتب، أمّا الذين كانت إجابتهم أنّ هذه الاستفادة تتعلّق بأحيان فقط فنسبتهم تقدّر بـ(35,22%) أي أنّهم لا يستفيدون من هذا النّوع من الكتب بصفة دائمة. أمّا الذين نفوا بصفة قطعيّة بمعنى أنّهم لا يستفيدون بأيّ شكل من الأشكال من قراءة الكتب الالكترونيّة فكانت نسبتهم تقدّر بـ (6,82%). ومن خلال هذه المعطيات نستنتج أنّ القارئ بصفة عامة يستفيد من قراءة الكتاب الالكتروني.

- **س5: ما هي أهمّ الفوائد التي تجنيها من قراءتك للكتب الالكترونيّة؟**

الفوائد	التّكرار	النّسبة المئويّة
اكتساب مصطلحات	5	5,68%
اكتساب أساليب لغويّة جديدة	5	5,68%
تنمية الحصيلة اللّغويّة والفكريّة	14	15,91%
اكتساب طريقة لمعالجة القضايا وتحليلها	6	6,81%
اكتساب مصطلحات + اكتساب أساليب لغويّة جديدة	6	6,81%
اكتساب مصطلحات + تنمية الحصيلة اللّغويّة والفكريّة	7	7,95%
اكتساب أساليب لغويّة جديدة + تنمية الحصيلة اللّغويّة	4	4,54%
اكتساب أساليب لغويّة + اكتساب طريقة معالجة للقضايا	2	2,27%
اكتساب مصطلحات + اكتساب طريقة معالجة	2	2,27%
تنمية الحصيلة اللّغويّة + اكتساب طريقة معالجة	3	3,41%
اكتساب مصطلحات + اكتساب أساليب لغويّة + تنمية الحصيلة اللّغويّة والفكريّة	10	11,37%
اكتساب أساليب تنمية الحصيلة اللّغويّة + اكتساب طريقة معالجة	2	2,27%
اكتساب مصطلحات + تنمية الحصيلة اللّغويّة + اكتساب طريقة معالجة للقضايا	3	3,41%
اكتساب المصطلحات + اكتساب أساليب + تنمية الحصيلة + اكتساب طريقة معالجة	17	19,31%
عدم الإجابة	1	1,36%
المجموع	88	100%

يتبيّن لنا من خلال هذا الجدول أنّ من أكثر الفوائد التي يجنيها المطّلع على الكتب الالكترونيّة تتمثّل في اكتساب مصطلحات وأساليب، وكذا تنمية الحصيلة اللّغويّة والفكريّة لديهم، بالإضافة إلى اكتساب طرق تساعدهم على معالجة القضايا وهذه النّسبة تقدّر بـ(19,31%)، ومن ثمّ تليها الاستفادة من هذه الكتب عن طريق اكتساب المصطلحات والأساليب اللّغويّة وتنمية المهارات اللّغويّة والفكريّة وطريقة معالجة القضايا بنسبة نقدّر بـ(11,37%). ومنه نستنتج أنّ المتعلّم يستفيد بشكل كبير من هذه الكتب الالكترونيّة من خلال ما سبق أن ذكرناه.

- **س8: هل يلبّي الكتاب الالكتروني حاجاتك؟**

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	30	34,09%
أحيانًا	50	56,82%
لا	8	9,09%
المجموع	88	100%

يتبيّن لنا من خلال هذا الجدول أنّ الكتاب الالكتروني يلبي بشكل كبير رغبات واحتياجات التّلميذ، بحيث نجد أنّ معظم الإجابات كانت بنعم وتقدّر بـ(34,09%)، أمّا التّلاميذ الذين قد أجابوا أنّ الكتاب الالكتروني يلبي هذه الحاجيات في بضعة أحيان فقط فقد كانت نسبتهم تقدّر بـ (56,82%). في حين نجد أنّ هنالك من التّلاميذ من يجد أنّ الكتاب الالكتروني لا يلبي حاجياتهم بأي شكل من الأشكال بنسبة تقدّر بـ(9,09%). ومن كلّ هذا نستنتج أنّ معظم التّلاميذ يستفيدون من هذا النّوع من الكتب باعتباره يلبي معظم حاجياتهم.

- **س9: هل تحاول توظيف ما اكتسبته من قراءة الكتب الالكترونيّة من ألفاظ وأساليب؟**

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	48	54,55%
لا	8	9,09%
أحيانًا	32	36,36%
المجموع	88	100%

يتّضح من الجدول أنّ نسبة الإجابة بنعم حول محاولة اكتساب التّلميذ لما يقرؤه في الكتب الالكترونيّة تقدّر بـ(54,55%) من أفراد العيّنة، فهم يحاولون استغلال كلّ ما يكتسبونه من خلال قراءتهم لمثل هذه الكتب عن طريق استخدام الألفاظ والأساليب اللّغويّة لأجل تنمية حصيلتهم اللّغويّة. في حين تقدّر نسبة التّلاميذ الذين لا يحاولون توظيف مكتسباتهم من هذه الكتب إلّا أحيانًا بـ(36,36%). أمّا بالنّسبة للذين لا يحاولون إطلاقًا توظيف فوائد الكتاب الالكتروني اللّغويّة فتقدّر نسبتهم بـ(9,09%). ومن هنا نستنتج أنّ أغلب التّلاميذ يستعملون الكتاب الالكتروني من حيث الأساليب اللّغويّة والألفاظ التي تحويها هذه الكتب لتلبية حاجياتهم في التّعليم.

- **س10: في رأيك، هل يمكن للكتاب الالكتروني أن يحلّ محلّ الكتاب الورقي؟**

الإجابة	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	28	31,82%
أحيانًا	53	60,23%
لا	7	7,95%
المجموع	88	100%

يبيّن لنا هذا الجدول أنّ معظم الإجابات حول سؤالنا إن كان باستطاعة الكتاب الالكتروني أخذ مكانة الكتاب الورقي كانت معظمها (أحيانًا) وذلك بنسبة تقدّر بـ(60,23%). أمّا الآخرين منهم فقد كانت إجاباتهم بنعم بنسبة تقدّر بـ(31,82%) والذين كانت إجاباتهم بلا أي لا يمكن للكتاب الالكتروني أن يحتل مكانة الكتاب الورقي كانت نسبتهم تقدّر بـ(7,95%). ومنه نستنتج أنّ الكتاب الالكتروني يمكن له أن يحلّ محلّ الكتاب الورقي، وأن يشكّل للتّلميذ المصدر المعلوماتي مثله مثل النّوع الآخر من الكتب.

- **النّتائج العامة من دراسة معطيات الاستبيان:**

من خلال دراستنا الميدانيّة وكلّ المعطيات المذكورة التي حلّلناها يتبيّن لنا أنّ الكتاب الالكتروني يحتل مكانة بين الوسائل الأخرى، والتي تسعى إلى ملئ الرّصيد اللّغوي وتنميّة الحصيلة المعلوماتيّة لدى الفرد بخاصة منها ما يتعلّق باكتساب اللّغة، عن طريق الألفاظ الجديدة والمصطلحات وكذا الأساليب اللّغويّة المختلفة، وهذا ما بيّنته هذه الدّراسة من خلال استجواب عيّنة مشكّلة من عدد من الإناث وعدد آخر من الذّكور، كما ورد فيها أنّ أكثر اللّغات المعتمدة في القراءة هي اللّغة العربيّة وأنّ أكثر الفوائد التي تنتج عن قراءة مثل هذه الكتب هي ما يتعلّق بالجانب اللّغوي كما ذكرنا قبل هذا، فهذه الكتب تعمل على إكساب قدر من التّراكيب التي تنمّي الحصيلة اللّغويّة لدى التّلميذ بشكل خاص ولدى الفرد بشكل عام.

خاتمة

حاولنا من خلال هذه الدّراسة أن نسلّط الضّوء على أهمّ مصدر من مصادر المعلومات والمعرفة والمتمثّل في الكتب الالكترونيّة، من منطلق أنّ الفكرة السّائدة في العصر الحالي ترتبط أكثر بجانب التطوّر التّكنولوجي القائم على ما هو جديد في السّاحة العلميّة. وبهذا يعدّ هذا المصدر حديثًا مقارنة مع غيره من الكتب تبعًا للتطوّر الحاصل على جميع المستويات بما في ذلك الجانب التّعليمي ووسائله. ومن هذا المنطلق كانت لنا الرّغبة في التعرّف أكثر عن هذا النّوع من الكتب من خلال دراسة ميدانيّة سعت في مجملها إلى حصر النّتائج الآتية:

- إنّ الكتب الالكترونيّة لا تستعمل كثيرًا في الطور الثّانوي؛
- تمتلك الكتب الالكترونيّة أهمّية كبيرة في حياة المتعلّم بشكل خاص والفرد بشكل عام، وهذا لكونها تساعد على تنمية الحصيلة اللّغويّة باكتساب مجموعة من الألفاظ والتّراكيب؛
- يوظّف التّلاميذ مكتسباتهم التي تكون نتاج قراءاتهم للكتب الالكترونيّة، وذلك لخدمة واقعهم اللّغوي أكثر وكذا العمل على تزويد أنفسهم بما هو جديد في السّاحة اللّغويّة.
- إنّ مثل هذه الكتب تسعى إلى زيادة الحصيلة اللّغويّة لدى التّلاميذ، شرط معرفته لما ينتقيه منها. فعليه اللّجوء إلى ما يراه يسدّ حاجته اللّغويّة ويعمل على صقل مهاراته من خلالها

لا بدّ على أهل الاختصاص الوقوف عند أهمّية وجود هذا الكتاب لذلك عليهم العمل على تهيئة المؤسّسات بشتى الوسائل بخاصة وجود الحواسيب في المكتبات، من أجل تسهيل عمليّة الوصول إلى الكتب الالكترونيّة في بحث التّلاميذ عن المعلومة. بالإضافة إلى هذا، على التّلميذ المتعلّم الاشتراك في المواقع الالكترونيّة الخاصة بعرض الكتب، وذلك تحفيزًا لنفسه

على حبّ الاطّلاع والمشاركة في إبداء الرّأي والمناقشة بلغة سليمة دون تردّد، ولا يكون هذا إلّا عن طريق اختياره للكتب المناسبة ومستواه، وكذا التي توافق فكره وحاجته اللّغويّة

قائمة المصادر والمراجع

- **المعاجم:**

1- ابن منظور، لسان العرب، مج13، ط4. دار نادر، بيروت: دت.

2- أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج5.

3- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ج1، دط. دار المعارف، مصر: 1972.

- **الكتب:**

1-أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمّد هارون، ج1، ط3. دار الكتاب العربي، بيروت: دت.

2-أحمد إفقيرن، القراءة الوظيفيّة، مركز تكوين المعلّمين، دط. الرّباط: دت.

3-أحمد فارس أحمد سيد، الكتاب الإلكتروني إنتاجه ونشره، ط2. الرياض: 2010.

4-رامي محمد عبود داوود، الكتب الإلكترونية: النّشأة والتطوّر، الخصائص والإمكانيات، الاستخدام والإفادة، دار المصرية اللّبنانية، ط1. دب: 2008.

5-ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: حسن عز الدّين، عالم المعرفة، دط. الكويت: 1994.

6-سمير شريف استيتية، علم اللّغة التّعليمي، دط.. دار الأمل، الأردن: 2010.

7-عبده الرّاجحي، علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربيّة، دار المعرفة الجامعيّة، دط. الاسكندريّة: 1995.

8-فتحي محمّد جاسم، النّشر الإلكتروني: الطّباعة والصّحافة الإلكترونية والوسائط المتعدّدة، دار المناهج، ط1. عمان: 2005.

9-محمد حسين، الدّراسات اللّغويّة عند العرب إلى نهاية القرن الثّالث، مكتبة الحياة، دط. بيروت: 1980.

10- مليكة لويس، سيكولوجية الجماعات والقيادة، ج1، الهيئة المصريّة العامة، دط. القاهرة: 1989.

11- الهوش أبو بكر محمّد، تقنية المعلومات ومكتبة المستقبل، مكتبة الإشعاع، ط1. الإسكندرية: 1996.

- **المقالات والمجلّات:**

1- أحمد زياد، محبك ابن مصطفى، "الحاسوب وتنمية المقدرة اللّغويّة عند الطّفل"، مجلّة المجمع الجزائري للّغة العربيّة، ع07، الجزائر: 2008.

2- أنيس إبراهيم، دور الكمبيوتر في البحث اللّغوي، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، ع287، دب: 1971.

3- زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللّغة العربيّة، دار المعرفة الجامعيّة، دط. دب: 2005.

- **الرّسائل الجامعيّة:**

1- إلهام مليك، حفاف نسيب، المكتبة الالكترونية ودورها في الحد من مقروئية الكتاب الورقي لدى الطّالب الجامعي، مذكّرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، جامعة حيد لخضر، الوادي: 2015/2014.

2- يحي بشلاغم، طرائق تربويّة وعلاقتها بالتّحصيل اللّغوي السّنة السّادسة أنموذجًا، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد: 2004/2003.

- **المواقع:**

1- لطيفة علي الكميشي، "الكتاب الالكتروني"، من موقع kenanaonline.com/users/ahmedk ، تاريخ الاطّلاع 2019/04/04، على السّاعة 11:54.

2- هاجر ناجح، "الفرق بين الكتاب الالكتروني والكتاب الورقي"، من موقع www.specialinc.blogsport.com، تاريخ الاطّلاع: 2019/05/13، على السّاعة: 00:03.

فهرس المحتويات

مقدمة 1

الفصل الأوّل

الكتاب الإلكتروني (النّشأة والتطوّر)

1- مفهوم الكتاب 6

2- نشأة الكتاب الالكتروني 8

3- أسباب ظهور الكتاب الالكتروني 10

4- مسمّيات الكتاب الإلكتروني 11

5- أنماط الكتب الالكترونية 12

6- مميّزات الكتاب الالكتروني 16

7-عيوب الكتاب الالكتروني 17

8- الفرق بين الكتاب الالكتروني والكتاب الورقي 18

خلاصة الفصل 22

الفصل الثّاني:

الحصيلة اللّغويّة (أهمّيتها وطرق تنميتها)

1-مفهوم الحصيلة اللّغويّة 24

2- مكوّنات الحصيلة اللّغويّة 25

3- وسائل تنمية الحصيلة اللّغويّة 27

4-أهمّ الطّرائق المساعدة على تنمية الحصيلة اللّغويّة 29

5- دور القراءة في تنمية الحصيلة اللّغويّة..... 30

6- أهمّية الحصيلة اللّغويّة 35

7- سلبيات ضعف الحصيلة اللّغويّة 38

خلاصة الفصل..... 44

الفصل الثالث:

الجانب التّطبيقي

1-تحليل الاستبيان 46

2-تحليل المعطيات 48

خاتمة..... 59

قائمة المصادر والمراجع..... 62

فهرس المحتويات 65

ملحق

ملخّص

ملحق

ملخّص:

أحدثت ثورة المعلومات في الآونة الأخيرة حركة نقليّة على مستوى المجالات الفكريّة والعلوم بمختلف أنواعها، وذلك من خلال التطوّرات والمستجدّات التي أنتجتها التّقنية الحديثة في مجال التكنولوجيا والتي من أهمّها ظهور الكتاب الالكتروني.

يعدّ الكتاب الالكتروني في مجمله وسيلة في أكثر جوانبها لغوية تعمل على مساعدة الفرد في تلقي المعلومة بصفة سهلة وسريعة، كونه ينطلق من توزيع محتواه في أماكن ثابتة لا يتطلّب جهودًا، إنّما تستدعي فقط وجود أجهزة تتناسب مع تشكيلتها، وهو ما يهدف بضفة مباشرة إلى تزويد القارئ بالخبرات والمهارات اللّغوية التي تأتي عن طريق استغلال القارئ لمجموعة هذه الكتب والتعرّف على الجديد من الألفاظ والتّراكيب والأساليب، وهذا من شأنه أن يسهم ككل في تنمية الحصيلة اللّغويّة لدى الفرد من جهة، وأن تكوّر المجتمع والعلاقات التّواصليّة من جهة أخرى.